فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 12 محرم 1447هـ 27 يونيو/ حزيران 2026 Saturday 27 June | العدد 6429 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

سفينة «حنظلة 2» تواصل إبحارها لكسر الحصار عن غزة 4

75 ألف مُصلٍّ يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى 3

نعيم: شعب غزة أثبت أن وعيه أعمق من الاستجابة لأجندات مشبوهة

غزة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي حماس، باسم نعيم، أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة أثبت اليوم أن انتماءه الوطني ووعيه السياسي أكبر وأعمق من أن

3

غـــزة تُفـشـل حـــراك الفتـنـة

غزة/ محمد حجازي:

في مشهد يعكس صلابة الجبهة الداخلية وتجـذّر الوعـي الوطني في نفـوس أبنائها، سجّل قطاع غزة أمس، موقفًا حاسمًا، فقد أجهضت العائلات الفلسـطينية والعشـائر والمخاتيـر المحـاولات المشـبوهة لدفـع الشارع نحو الفوضى والفلتان الأمني.

وعلـى الرغـم من الدعـوات التـي انطلقت عبر منصات غير موثوقة تهدف إلى زعزعة الاسـتقرار، فـإن شـوارع غـزة ومفترقاتهـا ظلـت تنبـض بالحيـاة الطبيعية، فـي تأكيد علـى فشـل تلـك المحـاولات الراميـة إلى النيل من صمود المجتمع الفلسطيني في الظروف الراهنة.

منذ ساعات الصباح الأولى، انتشر المخاتير ورجـال الإصلاح في مختلـف أحياء القطاع، ليـس فقـط لضبط الحالـة المجتمعيـة، بل لتعزيـز قيـم الوحـدة والتوعيـة بخطـورة الأجندات التي تستهدف النسيج الاجتماعي.

2

5 شهداء في قصف واستهدافات إسرائيلية متفرقة وسط غزة وشمالها

شبان يلقون نظرة الوداع على جثمان الشهيد وليد هنية في غزة أمس (تصوير/محمود أبو حصيرة)

غزة/ تامر قشطة:

استُشـهد خمسـة فلسـطينيين، بينهـم ثلاثة من ضباط وعناصر جهاز الشرطة، من جراء استهدافات إسرائيلية متفرقة طالت مناطـق وسـط قطاع غزة وشـماله، وفق مصادر طبية وميدانية.

وأفـادت مصـادر طبيـة لصحيفـة «فلسـطين» بوصـول ثلاثـة شـهداء إلـى مستشـفى شـهداء الأقصـى فـي مدينـة ديـر البلـح، وهم: إياد مسـلم، مهـدي جبر، ومحمـد نوفـل، وذلـك إثـر قصـف جـوي إسـرائيلي اسـتهدف مركبـة مدنيـة فـي مخيم المغازي للاجئين وسط القطاع.

وأعلنـت وزارة الداخليـة والأمـن الوطنـي فـي غـزة فـي بيـان

3

اعتقالات واعتداءات للمستوطنين شرق رام الله وتصعيد واسع في الضفة الغربية 4

إبـــادة علماء غزة

د. محمد دبور.. طبيب رفض الهجرة وعاد لغزة فاختتم حياته شهيدًا 5

من الميدان

على طريق تبة النويري.. خيط الغياب الأخير في حكاية عمران بكر 7

سياسة

تحليل: ثلاثة سيناريوهات تحكم المشهد السياسي في غزة 8

غـزة تُفشـل حـراك الفتنـة

غزة/ محمد حجازي:

في مشهد يعكس صلابة الجبهة الداخلية وتجذّر الوعي الوطني في نفوس أبنائها، سجّل قطاع غزة أمس، موقفًا حاسمًا، فقد أجهضت العائلات الفلسطينية والعشائر والمخاتير المحاولات المشبوهة لدفع الشارع نحو الفوضى والفلتان الأمني.

وعلى الرغم من الدعوات التي انطلقت عبر منصات غير موثوقة تهدف إلى زعزعة الاستقرار، فإن شوارع غزة ومفترقاتها ظلت تنبض بالحياة الطبيعية، في تأكيد على فشل تلك المحاولات الرامية إلى النيل من صمود المجتمع الفلسطيني في الظروف الراهنة.

"لا للفوضى"..
رسالة المخاتير من الميدان

منذ ساعات الصباح الأولى، انتشر المخاتير ورجال الإصلاح في مختلف أحياء القطاع، ليس فقط لضبط الحالة المجتمعية، بل لتعزيز قيم الوحدة والتوعية بخطورة الأجندات التي تستهدف النسيج الاجتماعي.

وأكد المختار سامي نوفل (52 عامًا)، الذي كان برفقة عدد من مخاتير أحياء الزيتون والصبرة وتل الهوى، أنهم "موجودون منذ الصباح الباكر في الشوارع والمفترقات لتوعية أبناء شعبنا بخطورة هذه الدعوات المشبوهة والقائمين عليها"، مضيفًا أن "الاستجابة كانت عالية، وجرى لمس وعي كبير لدى أبناء العائلات الفلسطينية".

وأضاف نوفل لصحيفة "فلسطين": "نحيي أبناء شعبنا على رفضهم التام لدعوات الفوضى والتخريب، ولم نلحظ أي حراك غير طبيعي، والحياة تسير بشكل اعتيادي. هذه الدعوات محاولات بائسة يسعى الاحتلال وأطراف مرتبطة به لافتعالها في غزة لضرب الجبهة الداخلية، لكنها اصطدمت بوعي شعبي راسخ".

وحدة الموقف ورفض التوتير

من جانبه، أشاد المختار أبو إسماعيل اللوح (62 عامًا) بهذا التماسك المجتمعي، مؤكدًا أن غزة التي عانت كثيرًا لا يمكن أن تكون ساحة لمشاريع الفتنة.

وقال لـ"فلسطين": "بحمد الله، لم نلحظ أي حراك مشبوه بفضل الوعي الكبير لدى أهلنا، ونوجّه التحية للعائلات التي رفضت هذه الدعوات المدعومة من الاحتلال وأعوانه".

ودعا اللوح إلى تكثيف الجهود الوطنية لإعادة البناء وترسيخ الاستقرار، مشددًا على أن "غزة تستحق أن يُكرَّم أهلها لا أن تُثقلهم الأزمات، وأن الطريق لمعالجة المعاناة لا يكون عبر الفوضى، بل عبر التكاتف الوطني وحماية الجبهة الداخلية".

وأكد أن العشائر الفلسطينية تمتلك رصيدًا من الحكمة والمسؤولية الوطنية، ولن تسمح بتمرير أي أجندات خارجية تستغل الأوضاع المعيشية.

العائلات.. خط الدفاع الأول عن السلم الأهلي

وفي منطقة الرمال، كانت العائلات الفلسطينية حاضرة بقوة لمنع أي محاولة للمساس بالسلم الأهلي.

وقال عضو مجلس عائلة أبو شعبان، محمد أبو شعبان، لـ"فلسطين" إن فشل هذه الدعوات كان متوقعًا، مضيفًا: "عائلات غزة الأصيلة رفضت هذه التحركات التي لا تخدم سوى الاحتلال. ومنذ الصباح كان شباب العائلة في حالة جاهزية للتصدي لأي محاولات مشبوهة، دفاعًا عن هيبة القانون وحقوق شعبنا".

وأكد أبو شعبان أن العائلات باتت تمتلك وعيًا مجتمعيًا يحصّنها من "حرب الإشاعات" ومحاولات الاستهداف المعنوي، لافتًا إلى أن لجان متابعة ميدانية جرى تفعيلها لرصد أي تحركات غير طبيعية.

وأوضح أن ما جرى يعكس "تلاحمًا عفويًا بين العائلات في حماية السلم الأهلي، وإرسال رسالة واضحة بأن غزة ترفض الفوضى وتتمسك باستقرارها".

أبو عاصي: الرهان على الفتنة خاسر

بدوره، أكد عضو مجلس عائلة أبو عاصي ووجهاؤها، علي أبو عاصي، أن محاولات زعزعة الشارع "رهان خاسر منذ البداية"، مشددًا على أن العائلات تشكل حصنًا اجتماعيًا في مواجهة أي دعوات للفوضى.

وقال: "فشل هذه الدعوات هو انتصار للوعي الشعبي الذي يدرك مصادر الفتنة. نحن في عائلة أبو عاصي، ومثلنا باقي العائلات، سنظل درعًا لحماية الجبهة الداخلية من كل محاولات العبث بوحدتنا".

وأضاف أن العائلات الفلسطينية أثبتت مجددًا حرصها على استقرار المجتمع، وأنها ستبقى في طليعة المدافعين عن الأمن والسلم الأهلي، مشيرًا إلى الثقة بدور الأجهزة الأمنية في فرض النظام.

ولم يكن الهدوء الذي ساد شوارع قطاع غزة اليوم وليد الصدفة، بل نتيجة وعي مجتمعي راسخ بأن حماية السلم الأهلي هي خط الدفاع الأول في مواجهة أي محاولات للفوضى. وقد أكدت العائلات والمخاتير أن تماسك الجبهة الداخلية يبقى العامل الأهم في إفشال أي رهانات تستهدف استقرار المجتمع.

سخرية واسعة تجتاح منصات التواصل بعد فشل "حراك الفتنة" في غزة

غزة/ محمد حجازي:

سادت حالة من السخرية والتندر على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي في قطاع غزة، عقب الفشل الكامل لما عُرف بـ"حراك 26 يونيو"، الذي لم يلقَ أي تفاعل شعبي يُذكر، وسط إشادة بوعي الشارع الفلسطيني ورفضه الانجرار خلف دعوات وُصفت بالمشبوهة لاستهداف الجبهة الداخلية.

وعي شعبي في مواجهة الفتنة

وفي قراءة للمشهد، أكد المحاضر في الجامعة الإسلامية والأسير المحرر حمدان الصوفي، عبر صفحته على "فيسبوك"، أن يقينه بفشل هذه التحركات يستند إلى الثوابت الوطنية والدينية، مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، مشددًا على أن الوعي الجمعي شكّل سدًا منيعًا أمام محاولات استهداف الجبهة الداخلية.

بدوره، أصدر تجمع القبائل والعشائر الفلسطينية بيانًا رسميًا ثمّن فيه مواقف أبناء الشعب والقوى الوطنية والأجهزة الأمنية في الحفاظ على وحدة المجتمع.

وأكد التجمع أن الاحتلال الإسرائيلي هو المسؤول الوحيد عن حرب الإبادة والمعاناة الإنسانية، داعيًا إلى تسريع تفعيل اللجنة الإدارية لتخفيف معاناة المواطنين، ومشددًا على رفض جميع التحركات التي تستهدف الجبهة الداخلية في ظل الظروف الراهنة.

عدسة السخرية توثق "الفراغ"

وعلى منصات التواصل، تحولت صفحات النشطاء إلى مساحة لرصد خلو الميادين التي جرى الترويج للتجمع فيها، حيث وثّق الناشط عماد عيسى صورًا من المفترقات الرئيسية أظهرت غياب أي مظاهر للحراك، معلقًا بسخرية: "صور مباشرة من المفترقات.. ألو؟ شكرًا لوعي الشعب".

وفي السياق ذاته، نشر الناشط أبو أحمد سمور صورة لمنطقة "عمارة جاسر" أظهرت خلوها التام، واصفًا المشهد بـ"الجفاف من كل شيء".

وسخر الناشط أبو حمزة حماد من حجم الأعداد المزعومة قائلًا: "حراك كبير الآن.. 15 فردًا فقط برفقة عريس لخطبة عروسه.. ألف مبارك!".

وعلى ذات المنوال، كتبت الإعلامية دعاء جبر عبر "فيسبوك": "حشود ضخمة تشارك في ثورة 26 يونيو.. الله يستر من التدافع! حتى بياع العصير خاب أمله ورجع".

كما علق الصحفي فادي الوحيدي: "أحلى غفوة نوم بتكون بعد الحراك الإلكتروني المشبوه"، فيما اختصرت الصحفية أمل حبيب المشهد بقولها: "غزة زي كرة التنس.. بتضربها بتطلع لفوق".

أما الناشط مصطفى ستيتان فكتب بتجربة ميدانية ممزوجة بالسخرية: "نزلت أشارك في الحراك.. لقيت حالي لحالي".

وتوالت التعليقات الساخرة التي رصدت خلو الميادين، حيث أكد ناشطون أن الواقع الميداني كذّب الروايات الرقمية عن "حشود كبيرة"، مشيرين إلى أن المشهد اتسم بفراغ شبه كامل في النقاط المعلنة للتجمع.

وفي هذا السياق، نشر الناشط محمود الشعراوي عبر منصة "إكس" مقطع فيديو من ميدان الجندي المجهول الخالي، معلقًا: "وين الحشود؟ مش شايف غير ظلي.. حراك افتراضي بامتياز!".

وعلى المنصة ذاتها، نشر الناشط محمد بدر فيديو ساخرًا من غياب المتجمعين قائلًا: "يا شباب الحراك وينكم؟ واضح إن الكل مشغول بالتنظير من وراء الشاشات".

كما كتب الناشط يوسف الداية: "تقرير ميداني: ازدحام شديد في عدد (اللا شيء)!".

فيما نشر الناشط عبد الرحمن ضبان فيديو من شارع رئيسي وهو يحتسي القهوة، معلقًا: "الحراك الوحيد اليوم هو حراك ذبابة على الطاولة".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 12 محرم 1447هـ 27 يونيو/ حزيران
Saturday 27 June 2026
WWW.FELESTEEN.PS

5 شهداء في قصف واستهدافات إسرائيلية متفرقة وسط غزة وشمالها

غزة/ تامر قشطة:

استُشهد خمسة فلسطينيين، بينهم ثلاثة من ضباط وعناصر جهاز الشرطة، من جراء استهدافات إسرائيلية متفرقة طالت مناطق وسط قطاع غزة وشماله، وفق مصادر طبية وميدانية.

وأفادت مصادر طبية لصحيفة "فلسطين" بوصول ثلاثة شهداء إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، وهم: إياد مسلم، مهدي جبر، ومحمد نوفل، وذلك إثر قصف جوي إسرائيلي استهدف مركبة مدنية في مخيم المغازي للاجئين وسط القطاع.

وأعلنت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة في بيان مقتضب أن ثلاثة من ضباط وعناصر جهاز الشرطة استشهدوا في الاستهداف ذاته، بعد أن قصفت طائرات الاحتلال مركبتهم في مخيم المغازي بالمحافظة الوسطى.

وفي سياق متصل، استشهد الشاب عدي يونس جراء إلقاء طائرة إسرائيلية مسيّرة قنبلة على مجموعة من المواطنين في منطقة الرباط بمشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وهي منطقة تقع خارج نطاق سيطرة جيش الاحتلال، بحسب مصادر ميدانية. كما استشهد الشاب وليد مجدي هنية متأثرًا بإصابته التي أُصيب بها أول من أمس، إثر قصف إسرائيلي استهدف محيط المجمع الإيطالي في حي النصر غرب مدينة غزة، وفق مصادر محلية.

وتزامنت هذه الاستهدافات مع تحليق مكثف للطائرات المسيّرة والطائرات الحربية الإسرائيلية في أجواء القطاع، إلى جانب عمليات إطلاق نار متفرقة في حي التفاح شرقي مدينة غزة، وأطراف مدينة خان يونس جنوبًا.

وتأتي هذه التطورات في ظل استمرار الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، حيث تنفذ قوات الاحتلال بشكل متكرر غارات جوية واستهدافات ميدانية في مناطق متفرقة من القطاع.

وبحسب أحدث إحصائية صادرة عن وزارة الصحة في غزة، فقد ارتفعت حصيلة الضحايا منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول الماضي إلى 1031 شهيدًا و3309 مصابين، إضافة إلى انتشال 785 جثمانًا.

وأشارت الوزارة إلى أن إجمالي حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ارتفع إلى 73,043 شهيدًا و173,417 مصابًا.

نعيم: شعب غزة أثبت أن وعيه أعمق من الاستجابة لأجندات مشبوهة

غزة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي حماس، باسم نعيم، أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة أثبت اليوم أن انتماءه الوطني ووعيه السياسي أكبر وأعمق من أن يتلاعب به بعض السفهاء لمصلحة أجندات مشبوهة.

وقال نعيم، في تصريح له، أمس: "نوجّه كل الاحترام والتقدير للشعب الفلسطيني العظيم الذي لا يزال قادراً، بالرغم من كل المعاناة على مدار عامي الإبادة الجماعية، على تمييز الغث من السمين وتوجيه بوصلته نحو العدو المركزي".

وكانت فصائل وعشائر غزة حذرت من دعوات مشبوهة لحراك اليوم، لنشر الفوضى في غزة.

رغم إجراءات وعوائق الاحتلال

75 ألف مُصلٍّ يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات الآلاف من الفلسطينيين، أمس، صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، بالرغم من عوائق وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي المشددة.

وأفادت "دائرة الأوقاف الإسلامية" في مدينة القدس المحتلة، بأن 75 ألف مصلٍ أدوا الجمعة في المسجد الأقصى المبارك.

وأشارت مصادر مقدسية بأن عشرات الآلاف توافدوا إلى المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح، فيما فرضت قوات الاحتلال إجراءات مشددة في محيطه، حيث دفعت بقوات كبيرة إلى أبواب المسجد الأقصى والبلدة القديمة، ونصبت العشرات من السواتر الحديدية في أرجاء المدينة وداخل البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، وأوقفت العشرات من الشبان وفحصت هوياتهم.

ويتعرض المسجد الأقصى يوميًا عدا الجمعة والسبت، إلى سلسلة انتهاكات واقتحامات من المستوطنين، بحماية شرطة الاحتلال، في محاولة لفرض السيطرة الكاملة على المسجد، وتقسيمه زمانيًا ومكانيًا.

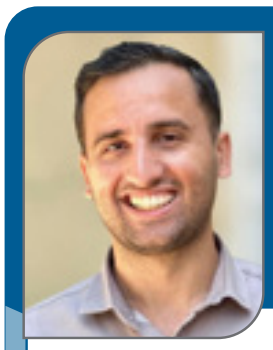

نبيل سنونو

ثورة لا يراها العالم في غـــزة

في قلب الخيام وما تبقى من منازل مدمرة، ساد هدوء الجمعة المعتاد في غزة، إلا من أصوات تتداخل في كل زاوية؛ سيدة تنافح الحطب لإيقاد نار عساها تجد ما تطهوه، وأب وأطفاله يطاردون حفنة ماء تحت الحر.

بين أزقة تلك الخيام، صرخات لا تتوقف. سيدة وضعت مولودها حديثًا تفتقر إلى الحليب الطبيعي لإرضاعه بعد مجاعة امتدت لأشهر، لا تزال آثارها بادية على وجوه شاحبة تعاني سوء التغذية الحاد، في وقت تزداد فيه حالات سوء التغذية، ولا سيما بين الأطفال.

تحت أقمشة الخيام المهترئة، دموع ساخنة تنسكب من رجل فقد عائلته... وناجٍ أو ناجية يقاومان وجع الفقد بعد أن خسرا عائلتيهما. هناك تتسارع نبضات قلب أرملة، وأم، وأب، وأخ، وأخت سلبت منهم الحرب أعز من يملكون.

في زواياها، تنطلق خيالات أصحاب المنازل المدمرة إلى أركانها التي بنوها سنة بعد سنة، وإلى ذكرياتهم المنقوشة في حجارتها، وإلى مراحل حياتهم التي كبروا فيها مع أبنائهم بين جدرانها، ثم مُحيت في غمضة عين، بعد أن طال الدمار معظم مباني القطاع.

وسط الحصار، يحدق أب في وجوه أطفاله. يبادلونه النظرات، ويسألونه، لا بالكلمات بل بقرقرة بطونهم، إن كانوا سيبيتون ليلة أخرى بلا طعام يعجز عن شرائه، أو بشراب لا يرونه إلا في الأحلام.

وليلًا، يعلن عجزه أمامهم.. لا يستطيع حمايتهم، لا من الصواريخ فحسب، بل من الجرذان والحشرات التي تتسلق أجسادهم وتشوه وجوههم، بلا سم كاف للجرذان، ولا دواء متوفر يداوي جراحهم.

يطارد بقعة ضوء في خيمته، فيبدو له شعاع نور أكثر استحالة من شروق الشمس ليلًا، بلا كهرباء، ولا أسلاك، ولا وحدات إضاءة، ولا بطاريات أو ألواح طاقة شمسية، مصنفة على أنها "ممنوعات".

فوق أنقاض منازلهم أو على مقربة منها، "خط أصفر" وآخر "برتقالي" يوشحان أيامهم وسنيهم بالسواد. في بقعة جغرافية لا تكاد تتجاوز مساحة مدينة لاس فيجاس بولاية نيفادا الأميركية، لكن على ركامها، وعلى جثامين شهدائها، وآهات شعبها، يجثم جيش جرار بأحدث ترسانة عسكرية اشتهرت بقتل الأطفال والنساء والعزل.

يزحف الخطان صوبهم، لا زحفًا صامتًا، بل بالرصاص والقذائف والصواريخ... ويزجانهم في أقل من 40% من مساحة القطاع، بعد موجات نزوح متكررة لم تترك لهم مكانًا آمنًا.

فيما تبقى من طرقات غزة، لا يأمن أي من المعذبين في غزة على نفسه. تجوب سماءها طائرات حربية تمارس هوايتها في قصف من تشاء، وقتما تشاء... من المدنيين.

في كل مجزرة حكاية، وداخل كل منها ألف حكاية... لعريس لم يُزف، وجنين لم يولد، وأم لم تكتمل فرحتها بأبنائها، وطالبة دفنتها الصواريخ مع حلمها في تقديم امتحانات الثانوية العامة.

في مستشفياتها... أو ما بقي منها، يصارع المرضى أوجاعهم، بلا أجهزة تشخيص، ولا أدوية تناسب آلامهم، ولا فرصة للعلاج في الخارج.

في مخيماتها، طلبة، وأصحاب إقامات وجنسيات، وأزواج تفرقوا عن أحبابهم، وعن مصالحهم، وعن فرص طاردوها لأعوام، ثم خسروها في سنتين ويزيد من الحرب، أمام أبواب المعبر الموصدة.

وفي جنباتها، تتساءل مسنة: كيف تتكرر النكبة؟ تلك جريمة فاعلها واحد منذ عام 1948، لا تختلف أي منها عن الأخرى سوى بحداثة الأسلحة وارتفاع وتيرة وحشيتها، لكنها لا تتوقف.

في داخلها، ثورة على محتل سلب حياة شعب كامل منذ 78 عامًا، وعلى من صفق، أو تواطأ، أو صمت... وتلك ثورة لا يراها العالم، أو لا يريد أن يراها.

امتداد لمحاولات فاشلة سابقة

فشل الحراك الموجه إسرائيليًّا.. رهان الفوضى يسقط والشعب ينتصر لمقاومته

غزة/ يحيى اليعقوبي:

تحت عناوين وصفها مراقبون بـ"الخادعة"، تقاطعت أهداف الداعين إلى الحراك في قطاع غزة مع تصريحات أطلقها مسؤولون إسرائيليون، من بينهم رئيس جهاز الشاباك السابق آفي ديختر، إلى جانب دعوات مماثلة صدرت عن مجموعات متعاونة مع الاحتلال، في محاولة لتأليب الشارع الفلسطيني على المقاومة واستثمار الظروف المعيشية الصعبة لإثارة الفوضى وتحقيق ما عجز عنه الاحتلال عسكريًا.

ورغم الحملة المكثفة التي قادها ناشطون مرتبطون بالحراك عبر منصات التواصل الاجتماعي، والدعوات المتكررة للنزول إلى الشوارع يوم الجمعة، مرّ اليوم بصورة اعتيادية، وبقيت الشوارع خالية من أي استجابة تُذكر. وفي المقابل، حضر المشهد الشعبي في جنازة الشهيد القسامي وليد هنية، إلى جانب استمرار الأعراس والمظاهر اليومية، في مشهد عكس، وفق مراقبين، تمسك شريحة واسعة من المواطنين بخياراتها الوطنية.

ولم تتجه أنظار الأهالي إلى الساحات التي دعا إليها منظمو الحراك، بل فضّل كثيرون التوجه إلى شاطئ البحر، الذي بات المتنفس الوحيد لسكان القطاع والنازحين هربًا من حرارة الخيام، في مشهد عكس إدراكًا واسعًا لدى المواطنين لطبيعة الظروف التي يعيشونها وللجهة التي يحملونها مسؤولية معاناتهم.

كما عززت بيانات العشائر ووجهاء العائلات، التي أعلنت رفضها للحراك ودعت أبناءها إلى عدم الانخراط فيه، من حالة الرفض الشعبي، وهو ما أسهم في غياب أي حشد ميداني للدعوات.

وشكّل هذا الإخفاق امتدادًا لمحاولات سابقة قادها الأشخاص أنفسهم، انتهت جميعها دون تحقيق أهدافها، ما جعل تلك الدعوات، وفق متابعين، تفقد حضورها وتأثيرها في الشارع الفلسطيني.

محاولات فاشلة

ورأى الناشط السياسي إبراهيم مسلم أن فشل الحراك يعود إلى عدة أسباب، أبرزها أن القائمين على الدعوات هم أنفسهم الذين تبنوا دعوات سابقة انتهت بالفشل، ما أفقدهم المصداقية لدى الشارع الفلسطيني، وأصبحت أسماؤهم، بحسب وصفه، مرتبطة بدوافع خارجية وأجندات تهدف إلى زعزعة الاستقرار والأمن في قطاع غزة.

وقال مسلم لصحيفة "فلسطين" إن: " أبناء الشعب الفلسطيني باتوا يمتلكون وعياً كبيراً، وأصبحوا يدركون أن هذه الجهات ليست محل ثقة، ولا تستطيع إقناع المواطنين بتبني أفكارها أو الاستجابة لدعواتها.

وأكد أن العائلات والعشائر الفلسطينية لعبت دوراً كبيراً في رفض الدعوات، من خلال البيانات التي أصدرتها، والتي هدفت إلى حماية السلم الأهلي وتوعية أبنائها بعدم الانخراط في أي تحركات قد تقود إلى الفوضى، خاصة في ظل الظروف التي يعيشها القطاع بعد الحرب.

وأضاف مسلم أن تبني ما وصفها بـ"العصابات العميلة" لهذه الدعوات، بالتزامن مع تحركاتها قرب الخط الأصفر، يعكس تقاطعاً في المصالح مع الاحتلال الإسرائيلي، ويكشف أهدافاً خفية للحراك، معتبراً أن ذلك أسهم في إفشال ما وصفه بالمخطط التخريبي.

وشدد على أن سكان قطاع غزة يدركون أن الاحتلال الإسرائيلي هو المسؤول الرئيس عن استمرار معاناتهم، وتعطيل وقف إطلاق النار، ومنع الإعمار وإدخال المعدات واللجنة الإدارية إلى القطاع، مؤكداً أن هذا الوعي حال دون تفاعل المواطنين مع الدعوات، ورسخ قناعتهم بأن الاحتلال هو المسؤول الأول عن الأوضاع الراهنة.

رسائل سياسية

ووفق الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم المدهون فإن فشل الحراك الذي دُعي إليه في 26 يونيو يحمل رسالة سياسية مهمة، مفادها أن الحاضنة الشعبية في قطاع غزة، رغم الحرب والتجويع والتشريد، ما زالت متمسكة بثوابتها الوطنية، ولم تنجرّ إلى ما وصفها بالمشاريع المشبوهة أو الأجندات الخارجية.

وأوضح المدهون لصحيفة "فلسطين" أن الوعي الجمعي الفلسطيني كان أحد أبرز أسباب فشل الدعوات، إذ استطاع المواطنون التمييز بين الصوت الوطني الحقيقي والدعوات التي لا تنبع من معاناة سكان غزة، مشيراً إلى أن هذه الدعوات تقاطعت مع مواقف إسرائيلية أعلنت دعمها لها.

وأكد أن الفلسطينيين يدركون أن أي انزلاق نحو الفوضى أو الاقتتال الداخلي لن يخدم سوى الاحتلال، كما أنهم ما زالوا يعتبرون الاحتلال المسؤول الأول عن القتل والدمار والحصار والتجويع، ولذلك فإن أي مواجهة يجب أن تتجه نحو مصدر العدوان لا إلى الداخل الفلسطيني.

وأشار المدهون إلى أن مواقف العشائر والعائلات والمخاتير والنخب الفلسطينية، إلى جانب موقف الفصائل التي لم تمنح الحراك أي غطاء وطني، أسهمت في إفشال الدعوات، ورسخت رسالة بأن المجتمع الفلسطيني متماسك وعصي على الاختراق.

وشدد على أن المرحلة الراهنة تتطلب أعلى درجات المسؤولية ورص الصفوف، داعياً إلى توجيه الجهود نحو تعزيز صمود الشعب الفلسطيني والحفاظ على وحدته، وإفشال أي محاولات لإثارة الفتنة أو الانقسام.

سفينة "حنظلة 2" تواصل إبحارها لكسر الحصار عن غزة

ستوكهولم/ وكالات:

تواصل سفينة "حنظلة 2" التي انطلقت من السويد ضمن مبادرة تضامن أوروبية، رحلتها عبر عدد من الموانئ الاسكندنافية، بهدف الوصول إلى قطاع غزة المحاصر، وإيصال مساعدات إنسانية للفلسطينيين.

وانطلقت السفينة في 14 أيار/ مايو الماضي من مدينة مالمو جنوبي السويد، ضمن مشروع "الإبحار إلى غزة" الذي تقوده مجموعات مدنية من السويد والنرويج والدنمارك، على أن تنضم في أيلول/ سبتمبر المقبل إلى تحركات بحرية دولية متجهة نحو القطاع. وقالت جانيت إسكانيلا، ممثلة مشروع "الإبحار إلى غزة" في السويد، في تصريحات صحفية، نشرت أمس، إن السفينة أنهت في 15 حزيران/ يونيو جولتها في الموانئ السويدية، وتواصل حاليًا رحلتها باتجاه السواحل النرويجية والدنماركية.

وتضيف أن السفينة ستبقى حتى نهاية تموز/ يوليو في أحد الموانئ الواقعة جنوبي الدنمارك، قبل أن تتابع رحلتها البحرية باتجاه البحر المتوسط؛ تمهيدًا لانضمامها في سبتمبر إلى "الأسطول العالمي للصمود" المتجه إلى غزة.

وتوضح أنها ستنضم قبل ذلك إلى "ائتلاف أسطول الحرية"، الذي ينظم منذ سنوات حملات بحرية تضامنية لدعم الفلسطينيين، وإنهاء الحصار المفروض على القطاع منذ قرابة عقدين من الزمن.

وأكدت إسكانيلا أن الهدف الرئيسي للمبادرة هو إنهاء الحصار المفروض على غزة، مشيرة إلى أن زيارة عدد من الموانئ في الدول الاسكندنافية تهدف إلى إبقاء الاهتمام الدولي مركزًا على ما يجري داخل القطاع.

وتذكر ممثلة المشروع أن منظمي المبادرة يتطلعون إلى اتخاذ خطوات ضغط عملية من حكوماتهم لوقف الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة، مشيرة إلى أن هذه التحركات السلمية مستمرة منذ سنوات.

وتوضح أن "حنظلة 2" تمثل رسالة تضامن وأمل موجهة إلى الشعب الفلسطيني، داعية إلى إنهاء ازدواجية المعايير في التعامل مع القضية الفلسطينية.

وبحسب معلومات على موقع مبادرة "الإبحار إلى غزة"، فإن المشروع مستمر منذ العام 2009 بهدف التضامن مع سكان القطاع، ويعد جزءًا من "ائتلاف أسطول الحرية" الذي ينظم حملات بحرية مدنية دعما للفلسطينيين.

اعتقالات واعتداءات للمستوطنين شرق رام الله وتصعيد واسع في الضفة الغربية

رام الله/ فلسطين:

انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، من قرية برقا شرق رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، بعد اعتقال عشرة فلسطينيين، في حين أفرجت عن نحو 40 آخرين كانت قد احتجزتهم خلال اقتحام القرية، وفق مصادر محلية.

وأفادت المصادر بأن مستوطنين شاركوا في الاعتداءات، ورشّوا غاز الفلفل على أحد المحتجزين في أثناء عملية الاعتقال، ما استدعى نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وجاءت الاعتقالات عقب هجوم نفذه مستوطنون على القرية، تخلله إحراق نحو عشرة دونمات من الأراضي الزراعية، بحسب رئيس مجلس قروي برقا صايل كنعان، الذي أوضح أن الأهالي حاولوا إخماد الحرائق والتصدي للمهاجمين قبل أن تقتحم قوات الاحتلال المنطقة وتغلق مركز القرية وتشرع باعتقال المواطنين.

وأضاف كنعان أن قوات الاحتلال اعتقلت عدداً من المواطنين بعد تقييدهم، ولا تزال تحتجز آخرين، بينهم كبار في السن وشبان، مشيراً إلى أن المستوطنين كانوا حاضرين خلال عمليات الاعتقال، حيث جرى توجيههم من قبل الجنود لتحديد أشخاص يُدّعى أنهم شاركوا في رشق الحجارة. وفي سياق متصل، شهدت بلدات وقرى عدة في الضفة الغربية سلسلة اعتداءات للمستوطنين، شملت أعمال تجريف في أراضٍ بمنطقة الحي في بلدة مخماس شمالَ القدس تمهيداً لإقامة بؤرة استيطانية جديدة، إضافة إلى إدخال بيوت متنقلة إلى محيط منزل عائلة أبو عواد في سهل ترمسعيا شمال شرق رام الله. كما هاجم مستوطنون مركبات الفلسطينيين على الطريق الواصل بين قريتي عابود ودير أبو مشعل شمال غرب رام الله، وحاولوا إغلاق الطريق والاعتداء على المواطنين، فيما اقتحم آخرون منطقة برك سليمان بين الخضر وأرطاس جنوب بيت لحم، وأدوا طقوساً تلمودية بعد منع حركة المرور في المنطقة. وفي الخليل، اقتحم مستوطنون بحماية قوات الاحتلال مسجد الرأس في البلدة القديمة، واعتدوا على المصلين، وأغلقوا المسجد ورفعوا الأعلام الإسرائيلية عليه، ما حال دون إقامة صلاة الفجر. وتزامنت هذه الاعتداءات مع حملة اعتقالات واسعة نفذتها قوات الاحتلال في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، طالت عدداً من الفلسطينيين بينهم أطفال وأشقاء، وسط اقتحامات ليلية وعمليات تفتيش واعتداءات في عدة بلدات.

في هذه الصفحة، نروي لكم حكايات أكاديميين وعلماء وباحثين فلسطينيين غيَّبتهم جرائم جيش الاحتلال الإسرائيلي إبّان حرب الإبادة الجماعية على غزة، بعدما أفنوا أعمارهم في التعليم والمعرفة وخدمة مجتمعهم، ونستعرض الواقع الأكاديمي والعلمي والجامعي وتداعيات الحرب على هذا القطاع المهم. «إبادة.. شهداء العلم» سلسلة توثّق سِيَرًا أُريد لها أن تُمحى تحت الركام، لكنها بقيت حيّة في ذاكرة طُلابهم وأحبّائهم. هنا، لا تستعيد صحيفة «فلسطين» أرقام الضحايا فحسب، بل تُعيد تقديم وجوهٍ صنعت الأمل، قبل أن تُطفئ الحرب أصواتها إلى الأبد. وتستهل الصفحة موضوعاتها برصد استهداف الجامعات، حاضنات العلم التي طالتها حرب الإبادة.

الدكتور محمد دبور..

طبيب رفض الهجرة وعاد لغزة فاختتم حياته شهيدًا

رفض الطبيب والأكاديمي الدكتور محمد دبور جميع العروض المهنية التي قُدمت له للعمل والاستقرار خارج قطاع غزة، متمسكًا بقناعة راسخة بأن أبناء وطنه هم الأحق بعلمه وخبرته. فعاد إلى غزة بعد سنوات من الدراسة والتخصص، ليكرّس حياته لخدمة المرضى وتدريس طلبة الطب، قبل أن تنهي غارة إسرائيلية مسيرته العلمية والإنسانية في الأيام الأولى من الحرب على القطاع، خلال نزوحه مع عائلته.

غزة/ فاطمة العويني:

وُلد الدكتور محمد دبور عام 1982، وتخرّج في كلية الطب بجامعة القدس – أبو ديس عام 2005، ثم أنهى سنة الامتياز في مستشفى الشفاء بمدينة غزة عام 2006. وفي عام 2009 حصل على منحة من اللجنة الأردنية لاستكمال تخصصه في علم الأنسجة وأمراض الخلايا (Pathology) في الأردن، حيث نال البوردين الأردني والعربي في علم الأمراض، وتخصص لاحقًا في أمراض الدم بمركز الحسين للسرطان.

تقول زوجته سامية لصحيفة "فلسطين" إن زوجها، رغم الفرص المتعددة للعمل والاستقرار خارج القطاع، أصرّ على العودة إلى غزة انطلاقًا من إيمانه بأن أهلها أولى بخبراته الطبية والعلمية.

وعقب عودته، عمل استشاريًا في علم الأنسجة وأمراض الخلايا في مستشفى الشفاء، كما عمل في مستشفى الخدمة العامة، ودرّس في جامعة الأقصى وكلية طب الأسنان بجامعة فلسطين، إلى جانب مشاركته في العديد من الأنشطة الأكاديمية والطبية.

وتضيف زوجته أنه شغل قبل استشهاده منصب رئيس قسم في كلية الطب بالجامعة الإسلامية، كما عمل في مستشفى الهلال الأحمر الفلسطيني، وشارك في مؤتمرات وفعاليات طبية داخل غزة وخارجها، شملت تركيا والأردن والسودان ومصر.

وكانت آخر مشاركاته العلمية عام 2023، حين مثّل فلسطين بترشيح من الجامعة الإسلامية في مخيم اتحاد المنظمات الطبية، الذي ضم 45 مشاركًا من كليات الطب المختلفة، وجمع بين القيادات الطلابية والمهتمين بالعمل التطوعي في المجال الطبي.

ولم تتوقف مسيرته عند العمل السريري والتدريس الجامعي، بل واصل نشاطه البحثي والعلمي، إذ التحق عام 2022 ببرنامج الزمالة لأبحاث السرطان في معهد الصحة العالمي بالجامعة الأمريكية في بيروت.

وفي العام نفسه، شارك في دورة متخصصة في الأردن حول أمراض أورام الدم والغدد اللمفاوية، بهدف المساهمة في إدخال تقنيات تشخيصية حديثة إلى قطاع غزة، بما يسهم في تحسين التشخيص وتقليل الحاجة إلى تحويل المرضى للعلاج في الخارج.

وتصف زوجته علاقته بطلابه بأنها كانت نموذجًا للعطاء والتواضع، قائلة: "كان أستاذًا متميزًا بعلمه الغزير وأخلاقه الرفيعة، حريصًا على مصلحة طلابه وداعمًا لهم علميًا وإنسانيًا".

وفي منزله، لم يكن بعيدًا عن رسالته التربوية، إذ حرص على غرس حب العلم والانضباط في نفوس أبنائه الأربعة، وشجعهم على التفوق وتنمية مهاراتهم في اللغة الإنجليزية والرياضة والدورات التعليمية.

وتوضح زوجته أنه كان يدفع أبناءه خلال العطلة الصيفية إلى حفظ القرآن الكريم وممارسة الأنشطة المفيدة وصقل مهاراتهم الحياتية، مضيفة: "كان أبًا حنونًا وكريمًا، وترك في أبنائه أثرًا عميقًا ما يزال حاضرًا".

وتتابع أن نجلها عاطف استشهد إلى جانب والده، فيما يواصل أبناؤه الثلاثة الآخرون السير على النهج الذي غرسه فيهم والدهم، ويفتخرون بسيرته طبيبًا وأكاديميًا وإنسانًا.

وفي 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وبينما كانت العائلة تنزح من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارات النازحين، ما أدى إلى استشهاد الدكتور محمد دبور ووالده ونجله عاطف.

رحل الطبيب والأكاديمي محمد دبور، لكن سيرته بقيت شاهدة على نموذج من الكفاءات الفلسطينية التي اختارت خدمة وطنها رغم الفرص المتاحة خارج حدوده، لتختم مسيرتها على الأرض التي آمنت بها وأخلصت لها.

الدكتور محمد دبور:
طبيب وأكاديمي رفض الهجرة.
عاد لغزة ليخدم أبناءها حتى استشهد.

مواليد: 1982
تخرج في كلية الطب بجامعة القدس- أبو ديس عام 2005.
حصل على البوردين الأردني والعربي في علم الأمراض.
تخصص في أمراض الدم بمركز الحسين للسرطان.

عمـل فـي:
مستشفيات الشفاء والخدمة العامة والهلال الأحمر.
حاضر في جامعات: الأقصى، وفلسطين، والإسلامية.
شارك في مؤتمرات وفعاليات طبية في عدة دول عربية وإسلامية.

الشـــهادة:
استشهد في 13 أكتوبر 2023، في أثناء نزوحه من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، برفقة والده ونجله عاطف.
رحل الطبيب الإنسان، وبقي أثره في مرضاه وطلابه وأسرته.

بين الخيام والركام.. حلقات القرآن تملأ فراغ الحرب في غزة

لـم تنتظـر الطفلتـان تـالا وسـوار انتهـاء الإجـازة الصيفيـة ببرامـج الترفيـه أو الرحـلات أو الألعـاب كمـا اعتادتـا فـي الأعوام السـابقة، فالحرب التي أحرقت المدارس والمنازل وبـددت ملامح الحيـاة الطبيعية في قطاع غـزة، لم تترك للأطفـال كثيـرًا مـن الخيـارات. ومـا إن انتهـت الاختبـارات النهائيـة حتى سـارعت والدتهما إلى تسـجيلهما في مركز لتحفيـظ القـرآن الكريم، بحثًا عن مسـاحة آمنة تعيد إليهما بعضًا من الطمأنينة التي سلبتها الحرب.

غزة/ مريم الشوبكي:

لكن المفاجأة التي واجهت الأم لم تكن في وجود المركز، بل في الاكتظاظ الكبير الذي شهده، إذ امتلأت حلقات التحفيظ بجميع الفئات العمرية، وازدحمت القاعات والمصليات المؤقتة بالأطفال والنساء وكبار السن على مدار اليوم.

غيرة طفلة

وسط تنافس شقيقتيها على الحفظ، كانت الطفلة تالية، ذات الخمسة أعوام، تجلس يوميًا إلى جوارهما تستمع إلى الآيات التي ترددانها. لم تكن مسجلة في المركز، لكنها أخذت تحفظ السور بصمت، وتردد ما تسمعه من أختيها.

وفي نهاية أحد الأيام، فاجأت والدتها بطلب بسيط قائلة: "ماما سمعيلي سورة التين والزيتون زي سوار".

إصرار الطفلة دفع والدتها إلى طلب إلحاقها بشقيقتيها، ورغم الضغط الكبير داخل المركز، وافقت إحدى المحفظات على استقبالها، لتبدأ الأخوات الثلاث رحلة جديدة من التنافس على الحفظ والمراجعة.

تقول والدتهن مريم عبد العال إن طفلتيها كانتا قد التحقتا بمركز لتحفيظ القرآن قبل اندلاع الحرب بشهرين فقط، إلا أن الحرب وما تبعها من نزوح متكرر أدى إلى انقطاعهما عن الحفظ.

وتضيف لـ"فلسطين": "حفظتا بعض السور خلال النزوح في خانيونس قبل نحو عامين، لكن تكرار النزوح والظروف الصعبة جعلاهما تنقطعان تمامًا، وبعد استقرارنا في حي الدرج شرق غزة بدأت الطفلتان تطلبان مني البحث عن مركز قريب".

ومنذ اليوم الأول، بدت السعادة واضحة على وجوه الطفلات، وأصبحن يتسابقن يوميًا على التسميع أمام المحفظة، كما انتقل الحماس إلى والدتهن التي قررت الالتحاق بدروس أحكام التجويد.

عدوى الحماس

تقول رانية إنها فوجئت بالإقبال الكبير على المركز، سواء من الراغبين في حفظ القرآن أو تعلم أحكام التجويد.

وتوضح: "وجدت الأطفال والشابات وكبار السن يجلسون في القاعة نفسها، والجميع يتنافسون على تعلم القراءة الصحيحة للقرآن".

وتتابع أن أكثر ما أثار دهشتها هو حرص الأطفال على إتقان أحكام التلاوة، مشيرة إلى أنها شعرت بالأسى لأنها تأخرت في تعلم التجويد حتى بلغت الأربعين من عمرها.

وتقول: "أدركت أهمية أن يتعلم الأبناء القرآن وأحكام التجويد منذ الصغر، فالأطفال يتعلمون بسرعة ويمتلكون قدرة كبيرة على الحفظ والإتقان".

رحلة عائلية

أما هالة كحيل (37 عامًا)، فتحولت حلقات القرآن بالنسبة لها إلى برنامج يومي يجمع أفراد أسرتها.

فهي تحرص على حضور دروس التجويد برفقة ابنتها الجامعية البالغة من العمر 21 عامًا، بينما يتلقى ابنها محمود، البالغ ثمانية أعوام، دروس التحفيظ بشكل يومي.

وخلال ثلاثة أشهر فقط، تمكن محمود من حفظ جزأين من القرآن الكريم، وأصبح يحرص على التسميع أمام المحفظة بشكل مستمر.

وتقول هالة لـ"فلسطين": "لا يقتصر الأمر على ذلك، فبعد دورة التجويد تتوجه ابنتاي إلى مركز التحفيظ، وبعد صلاة العصر يذهب أبنائي الثلاثة إلى المصلى المقام من الشوادر قرب أنقاض المسجد".

وتوضح أن الحرب دفعت كثيرًا من الأسر إلى البحث عن بدائل تعليمية وتربوية لأطفالها بعد توقف الدراسة وغياب الأنشطة، فوجدوا في حلقات القرآن ملاذًا يحفظ أوقات أبنائهم.

> إقبال واسع على مراكز وحلقات تحفيظ القرآن في قطاع غزة خلال الحرب.
>
> غياب المدارس والأنشطة الترفيهية وتدمير المرافق التعليمية.
>
> مراكز التحفيظ والمصليات المؤقتة أصبحت بدائل تعليمية وروحية.
>
> أطفال، ونساء، وشيوخ يجلسون في قاعات واحدة لتعلم التلاوة والتجويد.
>
> الحلقات وفرت مساحة للطمأنينة والاستقرار وسط أجواء الحرب.

أنقاض تتحول إلى مصليات

في العديد من أحياء غزة، تحولت زوايا المساجد المدمرة والمصليات المؤقتة المشيدة من الشوادر والأخشاب إلى مراكز لتحفيظ القرآن.

وتحت أصوات الطائرات والقصف المتقطع، يجلس الأطفال حاملين مصاحفهم وألواحهم الصغيرة، يرددون الآيات ويستمعون إلى معلماتهم، في مشهد يعكس إصرار الأهالي على الحفاظ على الجانب الديني والتربوي لأبنائهم.

وبعد نحو عامين من الانقطاع الدراسي وتدمير مئات المدارس والمرافق التعليمية، باتت هذه الحلقات تشكل مساحة تعليمية وروحية للأطفال الذين حرموا من مقاعد الدراسة.

ملاذ نفسي

تقول أم محمد الدحدوح (45 عامًا) إنها لم تتوقع أن يصبح مركز التحفيظ جزءًا أساسيًا من حياتها اليومية.

فالتحقت بدروس التجويد برفقة ابنتها المراهقة، بينما يشارك أبناؤها الأصغر في حلقات التحفيظ.

وتقول لـ"فلسطين": "لاحظت تغيرًا كبيرًا على أطفالي، فقد أصبحوا أكثر هدوءًا والتزامًا، وأصبحت الحلقات تمنحهم شعورًا بالاستقرار الذي افتقدوه منذ بداية الحرب".

وتضيف أن أبناءها يستيقظون مبكرًا استعدادًا للحلقات، ويتنافسون في مراجعة السور وحفظ الآيات، حتى أصبحت أجواء المنزل مرتبطة بما تعلموه خلال اليوم.

إقبال متزايد

رغم النزوح المتكرر والظروف الاقتصادية الصعبة ونقص الإمكانات، تشهد مراكز التحفيظ وحلقات القرآن في قطاع غزة إقبالًا واسعًا خلال الإجازة الصيفية.

فالأهالي الذين فقدوا المدارس والحدائق والمساحات الترفيهية، وجدوا في هذه الحلقات وسيلة لحماية أبنائهم من الفراغ، وإعادة شيء من الاستقرار النفسي والتربوي إلى حياتهم.

وفي الوقت الذي حرمت فيه الحرب آلاف الأطفال من التعليم واللعب والاستقرار، يبدو أن حلقات القرآن تحولت إلى مساحة صغيرة للطمأنينة، يجلس فيها الأطفال والنساء وكبار السن جنبًا إلى جنب، يتعلمون الحفظ والتلاوة، ويتمسكون بما تبقى لهم من حياة وسط الركام.

على طريق تبة النويري.. خيط الغياب الأخير في حكاية عمران بكر

غزة/ مريم الشوبكي:

فـي فجر العاشـر من نوفمبر/تشـرين الثاني 2023، غادر عمـران بكر خيمة النزوح التـي كانـت تؤوي عائلته في منطقة العطار بمدينة رفح، متجهًا نحو مدينة غزة عبـر طريـق محفـوف بالمخاطر، تـاركًا خلفـه زوجته وأطفالـه الأربعـة. ومنذ تلك اللحظة، انقطعت أخباره، وبقيت عائلته معلّقة بين الأمل والخوف، تبحث عن أي معلومة تكشف عن مصيره.

كان عمران، البالغ من العمر 29 عامًا، قد نزح مع أسرته من مدينة غزة إلى رفح هربًا من القصف المتواصل. وهناك، وسط ظروف النزوح القاسية، تراكمت عليه الضغوط النفسية والمعيشية، في وقت كان يحاول فيه إعالة أسرته وتأمين احتياجاتها الأساسية في واقع يزداد قسوة يومًا بعد يوم.

تروي والدته صحر بكر تفاصيل الأيام الأخيرة قبل اختفائه، وتقول لصحيفة "فلسطين": "كان عمران يعيش حالة من الضيق الشديد بسبب الظروف التي كنا نمر بها، وفي أحد الأيام قال إنه لم يعد يحتمل ما يحدث، وإنه سيذهب إلى غزة، وأضاف: إما أن أصل إليها فأعيش، أو أموت في الطريق".

في الليلة التي سبقت فقدانه، توجّه عمران إلى خيمة شقيقه القريبة من مكان إقامة العائلة في العطار، وبات هناك حتى ساعات الفجر الأولى. وقبل مغادرته، جمع بعض ملابسه في كيس صغير، وحمل حذاءه بيده، ثم خرج متجهًا شمالًا.

وقبل رحيله، أوصى زوجته بأطفاله الأربعة، تاركًا كلمات لا تزال عائلته تستعيدها حتى اليوم. وتقول والدته: "قال لزوجته: اعتني بالأطفال، فهم أمانة في عنقك. وعندما تذكرت تلك الكلمات بعد اختفائه شعرت وكأنه كان يودّعهم".

وخلال سيره شمالًا، شاهده عدد من معارفه في منطقة الزوايدة. حاولوا إقناعه بالعودة بعدما أدركوا أنه متجه إلى مناطق شديدة الخطورة، إلا أنه أصر على مواصلة طريقه.

وتضيف والدته: "أخبرني من شاهده أنه طلبوا منه الرجوع لأن الطريق كان خطيرًا، لكنه رفض وقال إنه متجه إلى غزة".

كانت تلك آخر الشهادات المؤكدة عنه، إذ واصل سيره باتجاه تبة النويري، وهي منطقة كانت تشهد في ذلك الوقت عمليات عسكرية مكثفة، وهناك انقطعت أخباره تمامًا.

لم يكن عمران يحمل هويته الشخصية، ولم يترك خلفه أي وسيلة قد تساعد في تحديد مصيره. ومنذ ذلك اليوم، بدأت عائلته رحلة بحث طويلة بين النازحين والعائدين من المناطق التي كان يقصدها، دون أن تصل إلى أي معلومة مؤكدة.

ومع مرور الوقت، تمسكت الأسرة بأي خيط قد يقود إليها. ففي إحدى المرات، شاهدت والدته صورة متداولة لأسرى فلسطينيين ممددين على الأرض، وشعرت أن أحدهم يشبه ابنها.

وتقول: "عندما رأيت الصورة تمنيت أن يكون هو. كنت أقول في نفسي: ليت عمران حيًّا حتى لو كان أسيرًا، لكننا لم نستطع التأكد".

وسارعت العائلة إلى إبلاغ اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن فقدانه، وانتظرت أسابيع طويلة على أمل الحصول على إجابة.

وتوضح والدته: "بعد أكثر من شهر أبلغونا أنهم لم يعثروا علي أي معلومة عنه، ثم عادوا لاحقًا وأكدوا استمرار البحث، لكننا حتى اليوم لم نتلقَّ أي خبر يوضح مصيره".

خلف عمران زوجته وأطفاله الأربعة، الذين ما زالوا يكبرون على ذكراه. أكبرهم يحتفظ بملامح والده في ذاكرته، فيما يواصل الصغار سؤاله كلما مرّ طيف يشبهه.

وتقول والدته: "حين يرى أحد أبنائه صورة لرجل يشبه والده يقول: هذا أبي. الأطفال ما زالوا ينتظرونه ويذكرونه باستمرار".

ولم تكن مأساة العائلة مقتصرة على فقدان عمران، فقد خسرت منزلها أيضًا، وتنقلت بين مراكز النزوح منذ بداية الحرب، شأنها شأن آلاف العائلات الفلسطينية.

وتستعيد والدته تلك المرحلة قائلة: "كنا نعيش تحت القصف طوال الوقت، البوارج في البحر، والطائرات في السماء، والدبابات حولنا. كان الموت قريبًا منا في كل لحظة".

ورغم مرور أكثر من عامين على اختفائه، لا تزال العائلة ترفض فقدان الأمل، فلا توجد معلومة تؤكد استشهاده، ولا أخرى تثبت وجوده في الأسر، فيما يبقى مصيره مجهولًا حتى اليوم.

وتختتم والدته حديثها لـ"فلسطين": "كل ما نريده أن نعرف ماذا جرى لعمران. هذا الانتظار مؤلم جدًا، لكننا ما زلنا ندعو الله أن يطمئن قلوبنا عليه، وأن نعرف الحقيقة مهما كانت".

هكذا تنتهي آخر الخيوط عند تبة النويري، حيث شوهد عمران بكر للمرة الأخيرة وهو يواصل طريقه نحو غزة، لتبقى حكايته مفتوحة على الغياب، وسؤالًا بلا جواب.

الاسم: عمران بكر

العمر: 29 عامًا.

مكان الإقامة قبل الاختفاء: خيمة نزوح في منطقة العطار – رفح.

الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لأربعة أطفال.

تاريخ الاختفاء: فجر 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

آخر مكان شوهد فيه: منطقة الزوايدة في أثناء توجهه نحو تبة النويري.

الوجهة المقصودة: مدينة غزة.

ظروف الاختفاء:

كان في طريق محفوف بالمخاطر وسط عمليات عسكرية مكثفة.

انقطعت أخباره بعد وصوله إلى محيط تبة النويري.

آخر ما قاله قبل مغادرته:

"إما أن أصل إليها فأعيش، أو أموت في الطريق".

الموقف الرسمي:

أبلغت العائلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

لم يتم التوصل إلى أي معلومة مؤكدة حتى الآن.

مصير العائلة:

فقدان منزلهم والنزوح المتكرر.

الأطفال ما زالوا ينتظرون عودة والدهم.

الحالة الحالية:

مصير مجهول منذ أكثر من عامين.

تعثر دخول اللجنة الإدارية يفاقم الأزمة الإنسانية

تحليل: ثلاثة سيناريوهات تحكم المشهد السياسي في غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

على الرغم من تصاعد الدعوات الفلسطينية من حركة حماس والفصائل لتسريع دخول اللجنة الإدارية إلى قطاع غزة والمباشرة في مهامها، ما تزال المفاوضات الجارية في القاهرة تراوح مكانها دون تحقيق تقدم فعلي.

ويأتي ذلك في وجود تعقيدات سياسية مرتبطة برؤى متباينة لمستقبل إدارة القطاع، ما يفاقم الأزمة الإنسانية المتدهورة ويجعل المشهد مفتوحًا على عدة سيناريوهات سياسية متداخلة.

وخلال النقاشات الأخيرة في القاهرة، قدّمت الولايات المتحدة رؤية عبر "مجلس السلام" ممثلًا برئيسه نيكولاي ملادينوف، تتضمن ربط ملفات اللجنة الإدارية والإعمار وإرسال قوات دولية بمسألة نزع السلاح، ما أدى إلى تعقيد المشهد وإبقاء التقدم في حالة جمود.

وتؤكد حركة حماس موقفها الداعم لتشكيل اللجنة الإدارية، والتزامها الكامل بتمكينها من مباشرة مهامها، واستعدادها لتسليمها جميع الصلاحيات والملفات الإدارية فور وصولها إلى القطاع.

كما شددت الحركة على أن الاحتلال يواصل تعطيل دخول اللجنة، في محاولة لإبقاء القطاع في حالة من الفوضى وتعميق الأزمة الإنسانية، ما يضع الوسطاء والمجتمع الدولي أمام مسؤولياتهم للضغط من أجل ضمان وصول اللجنة وتمكينها من أداء مهامها دون عوائق.

قدرة محدودة للوسطاء

يقول الكاتب والمحلل السياسي تيسير محيسن إن المعيق الرئيسي يتمثل في الاحتلال الإسرائيلي، مشيرًا إلى أنه كان من المفترض أن تدخل اللجنة الإدارية إلى غزة بالتزامن مع دخول القوة الأمنية المكلفة بالإشراف على الحدود، والانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق التهدئة، بالتوازي مع استكمال متطلبات المرحلة الأولى، خاصة ما يتعلق بالبروتوكول الإنساني.

ويضيف محيسن لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال لم يُبدِ أي نية جدية للالتزام باستحقاقات الاتفاق، وهو ما يتجلى في الخروقات المتواصلة التي تجاوزت 3300 خرق، إضافة إلى المماطلة وافتعال ذرائع تعرقل التنفيذ وتتناقض مع مواقف الوسطاء والدول الراعية.

وبشأن دور الأطراف الدولية والوسطاء، يرى محيسن أن قدرتهم على إلزام الاحتلال بتنفيذ الاتفاق ما تزال محدودة وغير فاعلة بالشكل المطلوب، كما أن الإرادة الأمريكية لم تكن حاضرة بالقدر الكافي للضغط على الاحتلال ودفعه للالتزام بتعهداته والانتقال إلى المراحل التالية.

ويشير أيضًا إلى وجود تحديات لوجستية ومالية مرتبطة بعمل اللجنة الإدارية، إذ يتطلب نجاحها توفير موارد وإمكانات مالية كافية، في وقت جرى فيه توجيه جزء من الأموال المخصصة لغزة إلى مسارات أخرى، ما يحد من قدرتها على العمل فور دخولها.

ويؤكد محيسن أن أهمية اللجنة تنبع من كونها الإطار الإداري المرجعي لمعالجة الأوضاع الإنسانية والخدمية التي تفاقمت خلال الحرب، وأن دخولها يمثل خطوة نحو تخفيف المعاناة وإعادة تنظيم المؤسسات وفتح المجال أمام جهود الإغاثة والإعمار.

ويحذّر من أن استمرار تعطيل دخول اللجنة يعني بقاء الأزمات على حالها، واستمرار سياسة التضييق على السكان في ظل واقع معيشي بالغ الصعوبة.

> محيسن: قدرة الأطراف الراعية والوسطاء على تنفيذ الاتفاق محدودة
>
> الشقرة: دخول اللجنة مرتبط بتوازنات سياسية وأمنية لتصور الاحتلال لليوم التالي بغزة

هندسة الواقع السياسي

من جانبه، يرى رئيس معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية رامي الشقرة أن تشكيل اللجنة يأتي ضمن مسار أوسع لإعادة هندسة الواقع السياسي والإداري في قطاع غزة بعد الحرب، وليس مجرد أداة لتجاوز الأزمة الإنسانية أو إخراج رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو من مأزقه السياسي والعسكري، مشيرًا إلى أن هذه الرؤية تتقاطع مع رفض نتنياهو لأي صيغ حكم مرتبطة بحركتي حماس أو فتح.

ويقول الشقرة لـ"فلسطين" إن هذا المسار قُدِّم باعتباره حلًا مؤقتًا لتخفيف المعاناة الإنسانية وتوفير إدارة مدنية للقطاع، إلا أن القراءة الفلسطينية تعتبره مرتبطًا بمستقبل النظام السياسي الفلسطيني ككل، وليس إدارة غزة فقط.

ويضيف أن العائق الحقيقي أمام دخول اللجنة يرتبط بالموقف الإسرائيلي وشروط المرحلة الانتقالية، إذ لا يُنظر إلى اللجنة كإجراء إداري منفصل، بل كجزء من ترتيبات "اليوم التالي" في غزة، المرتبطة بملفات الأمن وسلاح الفصائل.

ويوضح أن "مجلس السلام" يُعد الإطار الأعلى المشرف على المرحلة الانتقالية، إلا أن طبيعته، وفق منتقديه، تعكس مقاربة دولية تركز على إدارة القطاع وإعادة ترتيبه أكثر من معالجة جذور القضية الفلسطينية، خصوصًا في حال غياب إطار وطني فلسطيني موحد يشمل غزة والضفة.

وبذلك، فإن جوهر الإشكالية لا يقتصر على دخول لجنة إدارية، بل يمتد إلى سؤال استراتيجي حول طبيعة المرحلة المقبلة: هل ستكون اللجنة جزءًا من مشروع وطني فلسطيني موحد، أم أداة لإعادة تعريف غزة كملف أمني وإنساني منفصل وفق الرؤية الإسرائيلية؟

ويؤكد الشقرة أن التأخير لا يرتبط بالإجراءات الفنية فقط، بل بصراع أوسع على من يحدد شكل المرحلة المقبلة، بين الإرادة الفلسطينية وترتيبات ما بعد الحرب.

ثلاثة سيناريوهات محتملة

ويطرح الشقرة ثلاثة سيناريوهات رئيسة للمشهد:

سيناريو الاحتواء: تمرير اللجنة وفق الصيغة الحالية، لتباشر إدارة الملفات المدنية والخدمية تحت إشراف دولي أو إقليمي.

سيناريو إدارة الأزمة: استمرار تأخير دخول اللجنة بفعل الشروط الإسرائيلية المرتبطة بالأمن والصلاحيات والعلاقة مع القوى المحلية.

سيناريو إعادة هندسة غزة: السماح بدخول اللجنة ضمن صلاحيات محدودة تقتصر على الإدارة المدنية، مع بقاء القضايا السيادية والأمنية ضمن الرؤية الإسرائيلية للمرحلة القادمة.

الإرهاب اليهودي: استدراك متأخر لا يغيّر وقائع

أمين الحاج

في مشهد سياسي لا يحدث كل يوم، ويتزامن مع الاستعداد للانتخابات، برزت رسالة قانونية وُصفت بأنها "غير مسبوقة"، موجّهة إلى حكومة بنيامين نتنياهو، تحمل تواقيع أكثر من مئة شخصية وُصفت بأنها من "الوزن الثقيل". الرسالة التي أرسلت قبل عشرة أيام تقريبًا، لوّحت باللجوء إلى القضاء لـ"القضاء على الإرهاب اليهودي" في الضفة الغربية.

تضم قائمة الموقعين رؤساء وزراء سابقين، كإيهود أولمرت وإيهود باراك، وقادة أجهزة استخبارات سابقين، سواء من الموساد أو الشاباك، فضلًا عن آخرين ممن وُصفوا بأنهم أكاديميون وقضاة.

من منظور فلسطيني، تبدو هذه الرسالة مفارقة صارخة؛ فالموقعون هم مهندسو المنظومة الأمنية والسياسية التي أنتجت هذا الواقع. أما استخدام مصطلح "الإرهاب اليهودي"، فهو ليس اكتشافًا أخلاقيًا، ولا صحوة ضمير، بقدر ما هو محاولة من نخب إسرائيلية لإنقاذ ما تبقى من صورة دولتهم من التفسخ.

إن تلك النخب تدرك أن غطاءها الدولي تلاشى، وأن تهم الفصل العنصري تلاحق كيانهم في المحافل الدولية، وما الرسالة إلا طوق نجاة لسمعة الدولة، وليست حرصًا على عدالة مفقودة.

وهنا تبرز الحقيقة الأكثر إيلامًا في واقعنا السياسي، وذلك من وحي الواقع الذي عشناه ونعيشه، وهي أن هذه الرسالة، مهما بدا صخبها القانوني عاليًا، لا ينبغي أن تُقابل بأي "بارقة أمل" من السلطة الفلسطينية، التي أدمن قادتها، لعقود، رهانهم الفاشل على الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية، مرة بعد أخرى، منتظرين "معجزة" سياسية لن تحدث.

إن المؤسف حقًا أن هذه القيادة، رغم وضوح المشهد، لا تراه؛ تعيش حالة إنكار للواقع، وتغلق أعينها عن حقيقة أن البنية الاستعمارية قد اكتملت في ظل عهود من التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي.

هذا الانتظار العبثي تحول إلى دورة زمنية خائبة؛ تُعلّق الآمال على كل دورة انتخابية في دولة الاحتلال، لتأتي التشكيلة الحكومية الجديدة دائمًا أكثر تطرفًا وعداءً من سابقتها، وكذلك الحال مع الإدارات الأمريكية التي تتغير وجوهها، وتبقى سياساتها، في الجوهر، انحيازًا أعمى للاحتلال.

إن *سنوات الضياع التي قضتها السلطة في انتظار "الراعي النزيه"، أو "الشريك العقلاني"، أو "المعجزة السياسية"، لم تعم بصيرتها عن رؤية الواقع فحسب، بل جعلتها رهينة لانتظار سلبي، عطّل أي خَيارات وطنية حقيقية*.

إن *الرهان على التغيير الخارجي ليس سوى هروب من استحقاقات المواجهة، وهو رهان أنتج حالة من الشلل الوطني*، وجعل القرار الفلسطيني مرتبطًا بمدى رِضا عواصم القرار الغربي، الذي لا يرى فينا سوى رقم في معادلة أمنية، أو متلقٍّ لقائمة غير منتهية من التعليمات، التي قد تجعل من الفلسطينيين مقبولين عالميًا، وأهلًا لفتح قنوات اتصال معهم، أو تقديم بعض المساعدات المشروطة، لا أكثر.

إن الرهان على هذه الرسالة أو غيرها، أو جنوح نحو اليسار في التركيبة الإسرائيلية كإشارة لتغيير بنيوي، هو قراءة قاصرة بعيدة عن الواقع، ثبت فشلها بالدليل؛ فما تراكم على الأرض الآن تجاوز الإرهاب الذي تحدثت عنه الرسالة، وتحولت الضفة الغربية إلى منظومة سيطرة ميدانية كاملة: شبكة طرق استيطانية، ومناطق "عازلة"، ونظام فصل عنصري يقطع أوصال الجغرافيا الفلسطينية، مما يجعل أي تصور لدولة فلسطينية - مهما كان شكلها - أمرًا أشبه بالمستحيل.

وحتى عند محاولة البحث عن مقارنات، لا نجد في العالم نموذجًا يطابق الحالة الفلسطينية؛ وأي مقارنات، مهما كانت، هي بعيدة كل البعد عن الواقع، حيث تظل الحالة الفلسطينية فريدة في تفصيلاتها وتعقيدها؛ من احتلال عسكري مقيم، واستيطان إحلالي متغلغل، ونظام فصل عنصري يعيد تشكيل الجغرافيا.

إن هذه البنية الاستعمارية لا تُفكك عبر آليات ما يسمى بـ"القضاء الإسرائيلي"، أو بقرارات إدارية؛ لأنها ليست "حوادث" متفرقة، بل سياسة ومشروعًا متكاملًا للسيطرة، وبنية صُممت لتستمر، لا تعترف بحدود، ولا بأخلاق، ولا بقانون، ما يجعل السعي خلف مسارات قانونية داخل منظومة الاحتلال ضربًا من العبث الذي يغذي وهم التغيير.

الفجوة الحقيقية ليست بين خطاب سياسي وآخر داخل دولة الاحتلال، بل بين الأوهام التي تُبنى في رام الله، وبين الواقع الذي يُفرض يوميًا في الميدان، في القدس كما في شمال الضفة وجنوبها. وبالتالي، فإن هذه الرسالة هي صرخة لا تجد من يسمعها داخل "البيت الإسرائيلي"، وهي محاولة لإنقاذ شرعية دولة احتلال من التآكل، وليست دعوة لإنهاء الاحتلال.

وبالنسبة للفلسطينيين، يظل السؤال الأكثر قسوة: إلى متى سيبقى النظام السياسي رهين نتائج صناديق الاقتراع في واشنطن وتل أبيب، بينما الأرض تُنتزع من تحت أقدامنا شبرًا شبرًا، وعلى مدار نصف قرن؟ إن استمرار هذا الرهان ليس مجرد عجز سياسي، بل هو تغييب للذات الوطنية عن ساحة الفعل، في وقت لم تعد فيه الجغرافيا تنتظر أي وعود أو رسائل.

لقد آن الأوان لكسر هذه الدائرة المفرغة، والالتفات نحو استراتيجية وطنية لا تنتظر إذن الاحتلال أو اعتراف حلفائه؛ فالحق الذي لا يحميه فعل ميداني على الأرض سيظل مجرد حبر على ورق في رسائل من وهم.

الحرب الإسرائيلية.. من الإجهاض إلى السرطان وملف السموم

محمد مصطفى شاهين

في الحروب الكبرى، لا يُقاس حجم الدمار بعدد البيوت التي انهارت، ولا بعدد الشهداء الذين ارتقوا فحسب، بل هناك نوع آخر من الحروب لا تظهر آثاره في بيانات العمليات العسكرية، ولا في خرائط السيطرة الميدانية، وإنما تُكتشف بعد سنوات، حين يتحول الجنين إلى ضحية قبل أن يرى النور، ويصبح الرحم نفسه ساحة من ساحات المعركة.

في غزة، التي تعرضت لأحد أكثر أشكال القصف كثافة في التاريخ المعاصر، بدأت تتشكل أسئلة ثقيلة تتجاوز الحسابات العسكرية المباشرة نحو ملف أشد خطورة، يتعلق بالأثر البيولوجي والبيئي للذخائر والمتفجرات التي استُخدمت خلال الحرب، وما خلفته من ملوثات في الهواء والمياه والتربة.

الأرقام التي تصدر من غزة ترسم صورة مقلقة لتراجع القدرة الإنجابية وتدهور صحة الأمهات والأجنة؛ فقد سجل القطاع، خلال النصف الأول من عام 2025، نحو سبعة عشر ألف ولادة فقط، بانخفاض يقارب 41 بالمئة مقارنة بالسنوات السابقة للحرب، كما تم تسجيل نحو 2600 حالة إجهاض، وارتفاع كبير في الولادات المبكرة، وانخفاض أوزان المواليد، ووفاة مئات الأمهات والأطفال حديثي الولادة في ظروف صحية وإنسانية قاسية.

كما أظهرت بيانات لاحقة استمرار الانخفاض الحاد في أعداد المواليد، حيث هبط عدد الولادات المسجلة في بعض أشهر عام 2026 بنسبة تقارب 65 بالمئة مقارنة بمعدلات سابقة.

ولا يمكن فصل هذه المؤشرات الصحية عن البيئة الكارثية التي خلفتها الحرب، من حصار وتجويع ونزوح وانهيار شبه كامل للنظام الصحي، إضافة إلى المخاوف المتزايدة بشأن تعرض السكان لمخلفات المتفجرات والمواد الكيميائية السامة. وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الحرب خلفت أضرارًا بيئية واسعة النطاق، وأدت إلى تلوث محتمل للتربة والمياه والهواء نتيجة ملايين الأطنان من الأنقاض والمخلفات الحربية، وتدمير البنية التحتية البيئية.

حتى هذه اللحظة، لا توجد نتائج علمية منشورة تثبت بصورة قاطعة وجود مواد مشعة داخل الذخائر المستخدمة في غزة، أو تحدد مسؤوليتها المباشرة عن ارتفاع الإجهاض أو السرطان. غير أن حجم الدمار البيئي، ووجود مؤشرات صحية خطيرة، يفرضان، وفق المعايير الطبية والقانونية الدولية، فتح تحقيق علمي مستقل وشامل تقوده جهات دولية متخصصة في السموم الإشعاعية والكيميائية، والطب البيئي، والطب الشرعي العسكري.

إن ارتفاع حالات السرطان والإجهاض مؤشر مرتفع على استخدام الجيش الإسرائيلي أسلحة غير تقليدية ضد المدنيين في غزة، وفي محاولة لطمس الأدلة، يقوم مقاولو الجيش بإزالة الردم في المناطق التي تحت سيطرتهم، وتنفيذ أعمال إزالة ضخمة، في محاولة لمحو أدلة الجريمة، ودفن عدد من هذه المواد في صحراء النقب لإخفائها عن أعين أي لجنة دولية مستقبلًا تبحث في الجرائم الإسرائيلية ضد غزة.

إن السؤال المطروح اليوم ليس سؤالًا سياسيًا فقط، بل هو سؤال يتعلق بحق الإنسان في الحياة، وفي مستقبل آمن للأجيال القادمة. فالقانون الدولي الإنساني لا يحاسب فقط على عدد الضحايا الآنيين، بل ينظر كذلك إلى الآثار طويلة الأمد للأسلحة التي قد تترك أضرارًا مستمرة على المدنيين والبيئة.

وفي هذا السياق، يبرز مطلب تشكيل لجنة تحقيق دولية محايدة تضم خبراء من منظمة الصحة العالمية والهيئات العلمية والبيئية المختصة، لأخذ عينات من التربة والمياه والهواء، وفحص بقايا الذخائر، وتحليل وجود المعادن الثقيلة أو المركبات السامة أو أي آثار إشعاعية محتملة، وتقييم انعكاساتها على الصحة العامة.

ويكتسب هذا المطلب أهمية أكبر في ظل الأزمة المتفاقمة لمرضى السرطان في قطاع غزة، حيث تشير بيانات وزارة الصحة إلى وجود نحو 11 ألف مريض سرطان يواجهون نقصًا حادًا في العلاج والأدوية والتشخيص، نتيجة انهيار المنظومة الصحية والحصار المستمر.

إن أخطر ما يمكن أن تفعله الحروب الحديثة أنها لا تنتهي عند لحظة وقف إطلاق النار. فالقذيفة التي تسقط اليوم قد تظل حاضرة في ذرة تراب، وفي قطرة ماء، وفي جسد طفل يولد بعد سنوات. وهنا تتحول المعركة من حرب على الأرض إلى حرب على الزمن ذاته، ومن استهداف الجغرافيا إلى تهديد الديموغرافيا ومستقبل شعب بأكمله.

ولهذا، فإن قضية صحة الأمهات والأجنة، وانتشار الأمراض المزمنة والسرطانية في غزة، يجب ألا تبقى مادة للجدل السياسي، بل ملفًا علميًا وإنسانيًا وقانونيًا مفتوحًا أمام المجتمع الدولي. فالتاريخ يعلمنا أن أخطر آثار الحروب ليست دائمًا تلك التي نراها تحت الأنقاض، بل تلك التي تبقى مختبئة في الأجساد والذاكرة والبيئة لسنوات طويلة بعد صمت المدافع.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 12 محرم 1447هـ 27 يونيو/ حزيران
Saturday 27 June 2026
WWW.FELESTEEN.PS

حملة "الكاش بلزمنا" لإعادة تداول النقد تتصاعد في غزة

غزة/ وكالات:

تصاعدت في قطاع غزة خلال الأيام الأخيرة الدعوات إلى إعادة تفعيل تداول النقد الورقي تحت شعار "الكاش بلزمنا"، وسط مطالبات شعبية واقتصادية بعودة التعامل بالكاش في وسيلة للمساهمة بتحريك الأسواق المحلية التي تعاني حالة ركود متواصلة.

وتأتي هذه الدعوات في وقت يواجه فيه الغزيون تحديات متزايدة في الوصول إلى أموالهم عبر النظام المصرفي، تشمل تجميد بعض الحسابات البنكية أو تعطيلها وصعوبات في فتح حسابات جديدة، فضلا عن ضعف البنية التحتية للاتصالات والإنترنت والانقطاعات المتكررة التي تؤثر في تنفيذ المعاملات المالية الإلكترونية.

وفي المقابل، توجد كميات كبيرة من النقد الورقي لدى الغزيين خارج الدورة الاقتصادية نتيجة تراجع قبول التعامل النقدي في عدد من المعاملات واتساع الاعتماد على وسائل الدفع الإلكتروني، ما يحد من حجم السيولة المتاحة في الأسواق ويؤثر على القدرة الشرائية للأسر وحركة النشاط التجاري.

أكد أحد القائمين على حملة "الكاش بلزمنا"، الصحافي لؤي رجب أن إعادة تفعيل تداول النقد الورقي داخل القطاع لا تعني التخلي عن وسائل الدفع الإلكتروني وإنما تهدف إلى تحقيق التوازن بين الوسيلتين بما يضمن حق المواطنين في الوصول إلى أموالهم واستخدامها بسهولة.

وقال رجب لموقع "العربي الجديد" إن الأزمة الحالية أظهرت الحاجة إلى وجود بدائل متعددة للدفع، ولا سيما مع تعطل بعض الحسابات البنكية وصعوبة فتح حسابات جديدة لشرائح من السكان.

وأوضح أن عددا كبيرا من الغزيين يواجهون صعوبات متزايدة في استخدام الخدمات المالية الإلكترونية نتيجة توقف بعض الحسابات أو محدودية الوصول إليها، لافتا إلى أن هناك كميات كبيرة من النقد الورقي بحوزة أسر لا تمتلك حسابات بنكية أو تواجه صعوبات في فتحها.

من جانبه، قال المختص في الشأن الاقتصادي نسيم أبو جامع إن قضية إقصاء النقد الورقي لا يمكن النظر إليها باعتبارها مجرد خطوة تقنية أو تطويرا طبيعيا لوسائل الدفع، بل ترتبط بأبعاد اقتصادية وسياسية أوسع تتعلق بشكل السيطرة على المجال المالي في قطاع غزة.

وأضاف أبو جامع أن هناك تصورات طرحتها إسرائيل في سياق ترتيبات ما بعد الحرب، تقوم على إعادة تشكيل البيئة الاقتصادية في غزة بصورة تجعلها أكثر اعتمادا على أنظمة مالية رقمية تخضع لبنى تحتية لا يملك الفلسطينيون السيطرة الكاملة عليها.

وحذر من أن الاعتماد الكامل على وسائل الدفع الإلكتروني دون وجود سيطرة فلسطينية كاملة على البيانات والخوادم وأنظمة التشغيل قد يحول الأدوات المالية الرقمية من وسائل لتسهيل المعاملات إلى أدوات للرقابة والتحكم، مشيرا إلى أن الخطر لا يقتصر على إمكانية تتبع المعاملات وإنما يمتد إلى احتمالات تجميد المحافظ الرقمية أو تقييد استخدامها بقرارات إدارية أو فنية ما قد يضع وصول الأفراد إلى أموالهم تحت رحمة إجراءات خارجية لا يملكون التأثير عليها، ويزيد من مستويات التبعية الاقتصادية في مرحلة شديدة الحساسية.

وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل طرحت خلال فترة حرب الإبادة، أفكارا متعددة تستهدف تقليص تداول النقد الورقي داخل القطاع أو إلغاءه بالتوازي مع استمرار القيود المفروضة على إدخال الأموال النقدية، ما أدى إلى تآكل الثقة بقدرة النظام المالي التقليدي على تلبية احتياجات السكان.

بدوره، أكد المختص في الشأن الاقتصادي محمد بربخ أن الدعوات إلى إعادة تفعيل تداول الكاش تستند إلى اعتبارات عملية وواقعية فرضتها الظروف الاقتصادية الحالية، موضحا أن شريحة واسعة من المواطنين باتت تواجه مشكلات مباشرة في الوصول إلى أموالها نتيجة توقف أو تجميد بعض الحسابات البنكية، ما جعل النقد الورقي الخيار الوحيد المتاح أمام كثير من الأسر لتلبية احتياجاتها اليومية.

وقال بربخ إن نسبة من المواطنين ما زالت غير قادرة على فتح حسابات مصرفية بسبب مشكلات تتعلق بالهويات الشخصية أو البيانات القديمة أو المتطلبات الإجرائية، الأمر الذي يحرمهم من الاستفادة من الخدمات المالية الإلكترونية. وأشار إلى أن هذه الفئات تحتفظ بكميات من النقد الورقي خارج النظام المصرفي، لكنها تواجه صعوبات متزايدة في استخدامه نتيجة تراجع قبول الكاش في بعض المحال التجارية والخدمات.

وأوضح أن ضعف خدمات الإنترنت والانقطاعات المتكررة للشبكات يشكلان عقبة إضافية أمام نجاح الاعتماد الكامل على الدفع الإلكتروني، خصوصا في الظروف الطارئة. كما لفت بربخ إلى أن العديد من الحسابات المتوفرة لدى المواطنين أصبحت خاوية من الأرصدة المالية نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة، في حين توجد كميات من النقد الورقي لدى الأسر المتوسطة والهشة غير القادرة على إيداعها أو الاستفادة منها بالشكل المطلوب.

مصطفى محمد أبو السعود

غزة والبحث عن المياه

مع بداية صباح كل يوم تبذل أم أحمد جهداً كبيراً في إيقاظ ابنها (كريم) ليتمكن من اللحاق بعربة المياه الصالحة للشرب، التي تأتي لمخيمات النزوح، ليتسنى للناس تعبئة ما لديهم من أوعية، فيقف في طابور الصباح ينتظر دوره. كريم ليس الوحيد، بل هو حالة من آلاف الحالات في غزة تسعى لنفس المطلب، المياه.

الطابور الصباحي للحصول على الماء في غزة، يؤكد أنه حين تشتعل الحروب بين البشر، فهذا معناه أن كل الطرق الدبلوماسية قد أغلقت، ولم يعد في الأفق بصيص أمل، وأن كل طرف يسعى للضغط على الآخر باستخدام الأدوات المتاحة لديه.

وتسعى القوى المسيطرة إلى التحكم بالموارد الأساسية والحد من الأمن الإنساني لدى الطرف الآخر، انطلاقاً من قناعة مفادها أن ذلك ينعكس سلباً على قدرته على الصمود الاجتماعي.

ومن ضمن الأدوات التي يستخدمها القوي ضد الضعيف حرمانه من الماء والغذاء والكساء والدواء، رغم أن تلك الأمور هي من أهم حقوق الانسان، وليست منة، ويجب أن تكون بعيدة عن الصراع بين الأطراف المتقاتلة وقت الحروب، بالرغم من أن القانون الدولي الإنساني يوفر حماية للأعيان المدنية الضرورية لبقاء السكان، كما أن نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يجرّم بعض الأفعال التي تتضمن تجويع المدنيين أو حرمانهم من مقومات البقاء الأساسية في أثناء النزاعات المسلح

إسقاطاً لما سبق على الواقع الفلسطيني وما يتعرض له الشعب الفلسطيني ولا سيما في غزة، يمكن القول إن إسرائيل استخدمت سلاح المياه لزيادة الضغط على أهل غزة، فسيطرت على مساحة واسعة من الأراضي التي تحتوي على عدد كبير من الآبار الزراعية، ودمرت الكثير من الآبار المائية التي كانت تستخدمها البلديات والجهات المختصة لتزويد المواطنين بالماء، ودمرت شبكات توصيل المياه، ومنعت إدخال الأجهزة الخاصة بتشغيل وإصلاح المعدات، ومنعت إدخال السولار الخاص بتشغيل شركة الكهرباء.

المدير العام لسلطة المياه في غزة، الدكتور منذر سالم، أكد إن "أكثر من 80% من أصل 400 بئر مياه في القطاع خرجت تماماً عن الخدمة، إما بسبب التدمير المباشر، أو نفاد الوقود، أو لوقوعها في مناطق عسكرية، وعزلها خلف ما يُسمى الخط الأصفر، ما يحول دون الوصول إليها، وذلك تزامن مع توقف حوالي 85% من محطات التحلية الخاصة عن العمل وتضرر أكثر من 120 كيلومتراً من الخطوط الناقلة الرئيسة، مؤكدا أن هناك تراجعاً حاداً وأزمة خانقة، خاصة مع بدايات الصيف، مشيراً إلى أن قطاع غزة يعيش عجزاً مائياً وتراجعاً في الإنتاج اليومي للمياه في القطاع من 300 ألف متر مكعب قبل العدوان إلى أقل من 120 ألف متر مكعب في فبراير/شباط 2026، وهو ما يمثل عجزاً مباشراً في الإنتاج يتجاوز 60%. .

ما سبق هو ما كان، وعليه، فإن استمرار غياب المياه سيخلق أضراراً كثيرة، فحرمان غزة من المياه معناه تأثر القطاع الزراعي سلباً؛ لأنه يعتمد على المياه الجوفية، وبما أن الأجهزة والآبار معطلة، فلن يستخرج المزارعون المياه، كما أن غياب المياه معناه انتشار الأمراض بين المواطنين؛ لأن غيابها يدفع المواطنين لاستخدام المياه الأقل صلاحية، وهذا يسبب لهم أمراضاً باطنية وجلدية، كما أن ذلك يؤثر على تبقى من الثروة الحيوانية.

ولا تقتصر آثار أزمة المياه على الجانب الصحي والزراعي، بل تصل للبنية الاجتماعية حيث تدفع الأسر لتخصيص جزء كبير من وقتها وجهدها للبحث عن الماء، وتزيد من الأعباء الواقعة على النساء والأطفال، كما تؤثر في أنماط الحياة اليومية والعلاقات داخل مخيمات النزوح.

وبناء على ذلك، فالحل يكون بالضغط على (إسرائيل) لوقف الحرب ولتخفيف حدة الأزمة من خلال إدخال معدات خاصة، وتوفير السولار اللازم لتشغيل محطات المياه، وإصلاح شبكات المياه الأرضية، حتى يتمكن الناس من مواصلة حياتهم والتغلب على صعوبات الحياة وإعادة بناء ما يمكنهم مما دمرته الحرب.

تحولت مشجعة اسكتلندية إلى إحدى أبرز قصص الجماهير في كأس العالم 2026، بعدما أثار مقطع مصور لها وهي تهتف لفلسطين خارج ملعب مباراة اسكتلندا والبرازيل تفاعلاً واسعاً عبر منصات التواصل الاجتماعي.

اسكتلندية تدعم فلسطين

مشجعة اسكتلندية هتفت «فلسطين حرة» عقب مباراة في المونديال.

واشنطن/ فلسطين:

تحولت مشجعة اسكتلندية إلى حديث الجماهير ووسائل التواصل الاجتماعي خلال منافسات كأس العالم 2026، بعدما أطلقت هتافات داعمة لفلسطين أثناء مغادرتها مدرجات مباراة منتخب بلادها أمام البرازيل، في مشهد لاقى تفاعلاً واسعاً بين المتابعين.

وانتشر مقطع فيديو للمشجعة عبر منصات التواصل الاجتماعي، بعدما وثّق لحظة هتافها المتكرر "فلسطين حرة" خارج ملعب هارد روك ستاديوم في مدينة ميامي الأميركية، حيث أقيمت المباراة ضمن منافسات البطولة. ووفق ما أظهره الفيديو، فإن المشجعة أطلقت هتافاتها بعد مشاهدتها علماً إسرائيلياً مرفوعاً بالقرب من ممرات خروج الجماهير، لترد بإعلان تضامنها مع الفلسطينيين والدعوة إلى الحرية لفلسطين.

ولم يقتصر موقف المشجعة على الهتافات فقط، بل كشفت خلال حديثها في الفيديو عن تجربة شخصية عاشتها داخل قطاع غزة، موضحة أنها عملت ممرضة متطوعة خلال فترة الحرب.

وقالت أمام الكاميرا إنها شهدت عن قرب الأوضاع الإنسانية التي عاشها سكان القطاع، مؤكدة أن ما رأته دفعها إلى مواصلة التعبير عن دعمها للفلسطينيين أينما وجدت.

وأثار المقطع تفاعلاً ملحوظاً على منصات التواصل، حيث تداول آلاف المستخدمين كلمات المشجعة ورسالتها الإنسانية، معتبرين أن الحدث يعكس استمرار حضور القضية الفلسطينية في الفضاء الرياضي العالمي، رغم محاولات حصر البطولات الرياضية بعيداً عن القضايا السياسية والإنسانية.

ويُعرف المشجعون الاسكتلنديون منذ سنوات بمواقفهم المؤيدة لفلسطين، إذ تحولت الأعلام الفلسطينية إلى مشهد متكرر في مدرجاتهم الرياضية، سواء خلال المباريات الدولية أو لقاءات الأندية المحلية.

ويبرز بشكل خاص جمهور نادي سلتيك، الذي اشتهر برفع الأعلام واللافتات الداعمة لفلسطين في مناسبات عديدة، بما في ذلك مباريات دوري أبطال أوروبا، الأمر الذي أدى في بعض المناسبات إلى فرض عقوبات وغرامات مالية على النادي من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وتحولت بطولة كأس العالم إلى ما يشبه الكرنفال التضامني مع فلسطين في معظم المباريات سواء التي تقام في الأراضي الأمريكية أو كندا والمكسيك، وهو ما لقي تفاعلا كبيرا عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وجاء الموقف التضامني في وقت يواصل فيه منتخب اسكتلندا صراعه من أجل بلوغ الدور المقبل من كأس العالم، إذ ينتظر حسم نتائج المجموعات الأخرى لمعرفة ما إذا كان سيتمكن من العبور إلى الأدوار الإقصائية ضمن المنتخبات صاحبة أفضل مركز ثالث، أو سيودع البطولة من دورها الأول.

دعم بوسني

بدورها تحولت جماهير منتخب البوسنة والهرسك إلى محور اهتمام وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، إثر ترديد أعداد كبيرة من المشجعين هتافات داعمة لفلسطين في معظم مباريات منتخبها في كأس العالم.

ودأبت أعداد كبيرة من المشجعين البوسنيين على التجمع في محيط ملاعب مباريات منتخبها، حيث رُصدت هتافات جماعية لفلسطين ترددت في الشوارع والساحات، في مشهد حظي بانتشار واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وأظهرت المقاطع المتداولة مشجعين يرفعون أصواتهم دعماً للشعب الفلسطيني، بينما تفاعل معهم عدد من الحاضرين الذين شاركوهم الهتافات والتصفيق.

وأعادت هذه المشاهد إلى الواجهة العلاقة التاريخية والوجدانية التي تربط قطاعات واسعة من الشعب البوسني بالقضية الفلسطينية، إذ لطالما عبّر مواطنون وناشطون وجماهير رياضية في البوسنة والهرسك عن تضامنهم مع الفلسطينيين في مناسبات مختلفة، سواء عبر الفعاليات الشعبية أو الأنشطة الرياضية والثقافية.

ويأتي هذا المشهد في وقت تشهد فيه المدرجات والمناطق المحيطة بملاعب كأس العالم حضوراً متزايداً للرموز والشعارات الداعمة لفلسطين، في ظاهرة تكررت خلال العديد من المباريات منذ انطلاق البطولة.

وأصبحت الهتافات المؤيدة لفلسطين جزءاً من المشهد الجماهيري في عدد من المدن المستضيفة، ما يعكس استمرار حضور القضية الفلسطينية في الوعي الشعبي لدى جماهير من جنسيات متعددة.

ولم تقتصر ردود الفعل على الحاضرين في الملعب، إذ انتشرت مقاطع الفيديو على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث أشاد متابعون بالموقف الذي عبّرت عنه الجماهير البوسنية، معتبرين أن الرياضة ما زالت تشكل مساحة للتعبير عن المواقف الإنسانية والقضايا التي تحظى بتأييد شعبي واسع حول العالم.

> كشفت أنها عملت ممرضة متطوعة داخل قطاع غزة خلال الحرب.
>
> الفيديو انتشر على نطاق واسع وحظي بتفاعل كبير عبر مواقع التواصل.
>
> الجماهير الاسكتلندية معروفة بمواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية.
>
> استمرار حضور رسائل التضامن مع فلسطين في مدرجات كأس العالم 2026.

مدرب الجزائر تحت الضغط

الجزائر/ وكالات:

يواجه مدرب المنتخب الجزائري فلاديمير بيتكوفيتش ضغوطاً متزايدة قبل المواجهة الحاسمة أمام النمسا في كأس العالم 2026، رغم نجاحه في إنعاش آمال "الخضر" بالتأهل بعد الفوز على الأردن. فبينما حقق المنتخب نتائج إيجابية منذ توليه المهمة، ما زالت خياراته الفنية وأسلوب لعبه محل نقاش واسع بين الجماهير والمتابعين.

وانقسمت الآراء حول أداء المنتخب في البطولة الحالية؛ إذ يرى مؤيدو المدرب أنه نجح في بناء فريق أكثر تنظيماً وتوازناً، مستندين إلى حصيلته الإيجابية المتمثلة في 23 انتصاراً وأربعة تعادلات مقابل أربع هزائم فقط خلال 31 مباراة.

في المقابل، يعتبر منتقدوه أن الجزائر تملك إمكانات فنية أكبر مما يظهر على أرض الملعب، وأن المدرب يعتمد نهجاً حذراً ومتحفظاً لا يتناسب مع جودة اللاعبين المتاحين.

ويعود جزء كبير من الجدل إلى ارتفاع سقف طموحات الجماهير الجزائرية التي حلمت بتكرار إنجاز مونديال 2014 أو حتى تجاوزه، خصوصاً بعد سلسلة من النتائج الإيجابية في الفترة الماضية.

لكن بيتكوفيتش يفضل الواقعية والتوازن التكتيكي، معتبراً أن النجاح في البطولات الكبرى يتطلب الانضباط أكثر من البحث عن الأداء الاستعراضي.

وتزداد صعوبة المهمة أمام منتخب نمساوي أثبت خلال السنوات الأخيرة تطوراً لافتاً، بفضل أسلوبه القائم على الضغط العالي والسرعة والانضباط التكتيكي، وهو ما جعله منافساً صعباً أمام كبار المنتخبات الأوروبية.

لذلك يبدو الحذر الذي يبديه المدرب البوسني مفهوماً في مواجهة قد تحدد مصير الجزائر في البطولة.

وتُعد مباراة النمسا الاختبار الأهم لبيتكوفيتش منذ توليه قيادة المنتخب، إذ إن نتيجتها ستؤثر بشكل مباشر على تقييم تجربته. ففي حال قاد "الخضر" إلى الدور الثاني، ستتراجع حدة الانتقادات وسيحصل على قدر أكبر من الثقة. أما في حال الخروج المبكر، فمن المتوقع أن تعود كل الملفات المثيرة للجدل إلى الواجهة، بدءاً من اختيارات القائمة والتشكيلة الأساسية وصولاً إلى مستقبل المشروع الفني بأكمله.

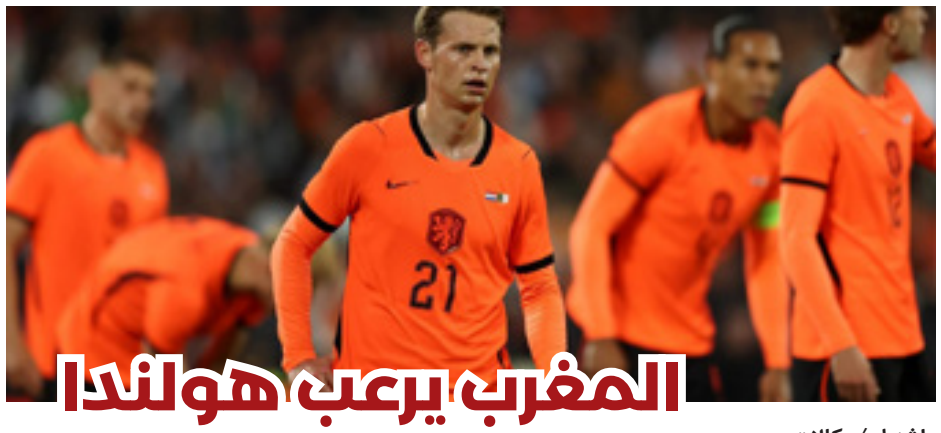

المغرب يرعب هولندا

واشنطن/ وكالات:

وجّه قائد المنتخب الهولندي فرينكي دي يونغ إشادة كبيرة بمنتخب المغرب قبل المواجهة المرتقبة بين الطرفين في دور الـ32 من كأس العالم 2026، مؤكداً أن "أسود الأطلس" يمثلون أحد أقوى المنتخبات المشاركة في البطولة، ومتوقعاً في الوقت نفسه أن يكون المنتخب الأرجنتيني المرشح الأبرز للتتويج باللقب العالمي.

وتحدث نجم خط الوسط الهولندي عن المباراة المنتظرة التي ستجمع هولندا بالمغرب في أولى مراحل الأدوار الإقصائية، معتبراً أنها ستكون من أبرز مواجهات الدور المقبل بالنظر إلى المستوى الذي قدمه المنتخبان منذ انطلاق البطولة. وأوضح أن المنتخب المغربي يتمتع بجودة فنية عالية، فضلاً عن الانسجام الكبير بين لاعبيه الذين خاض معظمهم سنوات طويلة معاً، الأمر الذي منح الفريق شخصية قوية وقدرة على المنافسة أمام كبار المنتخبات. وتأتي تصريحات دي يونغ في وقت يعيش فيه المنتخب المغربي فترة مميزة، بعدما نجح في تصدر مجموعته ولفت الأنظار بأدائه الجماعي وتنظيمه التكتيكي، ليواصل تأكيد مكانته بين أبرز المنتخبات الصاعدة على الساحة العالمية بعد الإنجازات التي حققها في السنوات الأخيرة.

من جهته، وصل المنتخب الهولندي إلى دور الـ32 متصدراً مجموعته برصيد سبع نقاط، بعد تحقيق انتصارين على السويد وتونس، إلى جانب تعادل أمام اليابان، وهو ما منح "الطواحين" دفعة معنوية كبيرة قبل مواجهة المنتخب المغربي في مباراة يتوقع كثيرون أن تكون من أقوى مواجهات هذا الدور.

ولم يقتصر حديث دي يونغ على المواجهة المرتقبة فقط، بل تطرق أيضاً إلى المنافسة على لقب البطولة، إذ كشف أنه يتابع باهتمام ما يقدمه المنتخب الأرجنتيني بقيادة ليونيل ميسي، زميله السابق في برشلونة.

وأكد أن الأداء المميز الذي يقدمه ميسي في المونديال الحالي لا يثير استغرابه، نظراً لما يمتلكه من قدرات استثنائية وخبرة كبيرة في البطولات الكبرى.

واعتبر قائد هولندا أن المنتخب الأرجنتيني يبدو حتى الآن الأكثر جاهزية للمنافسة على اللقب، مشيراً إلى أن بطل العالم يمتلك مجموعة من النجوم القادرين على صناعة الفارق، إضافة إلى وجود ميسي الذي وصفه بأنه أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم. ويرى دي يونغ أن هذه العوامل تجعل "التانغو" المرشح الأول للذهاب بعيداً في البطولة وربما الاحتفاظ باللقب العالمي للمرة الثانية توالياً.

العيناوي بين البارسا والريال

مدريد/ وكالات:

يتواصل الجدل حول مستقبل لاعب الوسط المغربي نائل العيناوي (24 عاماً)، نجم روما وأحد أبرز المواهب الصاعدة في صفوف منتخب المغرب خلال كأس العالم 2026، في ظل ارتباط اسمه بعدة أندية أوروبية كبرى، على رأسها برشلونة الإسباني وريال مدريد.

وكشف لاعب التنس المغربي السابق يونس العيناوي، والد اللاعب، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام إسبانية، أن نادي برشلونة يظل الأقرب إلى قلب نجله منذ طفولته، مشيراً إلى أن اللاعب نشأ على حب النادي الكتالوني خلال فترة إقامته في المدينة، وهو ما ترك أثراً واضحاً على مسيرته وهويته الكروية.

وأوضح والد العيناوي أن ابنه سيكون "أسعد إنسان في العالم" في حال سنحت له الفرصة لارتداء قميص برشلونة يوماً ما، مؤكداً أن ارتباطه العاطفي بالنادي يعود إلى سنوات الطفولة التي قضاها في كتالونيا حتى سن الحادية عشرة، وهي المرحلة التي شكّلت جزءاً مهماً من تكوينه الرياضي والشخصي.

من جانبه، لم يُخفِ نائل العيناوي في تصريحات سابقة إعجابه الكبير بأسطورة برشلونة أندريس إنييستا، مشيراً إلى أنه تأثر كثيراً بأسلوبه في اللعب، وأن نشأته كمشجع للفريق الكتالوني انعكست على طريقة أدائه في وسط الملعب. ويتميز اللاعب بقدرته على شغل عدة مراكز في خط الوسط، مع امتلاكه لياقة بدنية عالية وقدرة على الربط بين الخطوط.

ويقدم العيناوي مستويات لافتة مع المنتخب المغربي في مونديال 2026، حيث شارك أساسياً في مباريات قوية أمام البرازيل واسكتلندا، وساهم في تعزيز توازن خط الوسط إلى جانب زملائه، ما جعله أحد العناصر البارزة في تشكيلة "أسود الأطلس" خلال البطولة.

في المقابل، لم يكن ريال مدريد بعيداً عن متابعة اللاعب، إذ أشارت تقارير أوروبية إلى أن النادي الملكي أبدى اهتماماً بضم العيناوي خلال الفترة الماضية، وراقبه كشّافوه خلال مشاركته في كأس أمم أفريقيا، قبل إدراج اسمه ضمن قائمة لاعبي الوسط المرشحين للمستقبل.

وبحسب التقارير ذاتها، فإن تحركات ريال مدريد اقتصرت على اتصالات أولية مع محيط اللاعب دون الدخول في مفاوضات رسمية، في وقت يواصل فيه العيناوي مسيرته مع نادي روما الإيطالي الذي يرتبط معه بعقد طويل الأمد حتى عام 2030، ما يمنح النادي موقفاً قوياً في أي مفاوضات مستقبلية محتملة.

وبين الحلم الكتالوني والاهتمام المدريدي، يبقى مستقبل العيناوي مفتوحاً على عدة احتمالات، في انتظار ما ستكشفه السنوات المقبلة من مسار أحد أبرز نجوم الجيل الجديد في كرة القدم المغربية.

إنجاز باريسي

باريس/ وكالات:

يواصل نادي باريس سان جيرمان الفرنسي تأكيد حضوره البارز على الساحة الدولية، ليس فقط من خلال نتائجه القارية، بل أيضاً عبر التأثير الكبير الذي يتركه لاعبوه في كأس العالم 2026 المقامة حالياً في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

ويُعد الفريق الباريسي من أكثر الأندية تمثيلاً في البطولة العالمية، بعدما ضمّت قوائم المنتخبات المشاركة 16 لاعباً من صفوفه، ليحتل المركز الثالث بين الأندية الأكثر حضوراً في المونديال، خلف مانشستر سيتي الإنجليزي الذي يشارك بـ19 لاعباً، وبايرن ميونخ الألماني الذي يملك 18 لاعباً، وفق إحصاءات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ولم يقتصر تأثير لاعبي باريس سان جيرمان على الحضور العددي فقط، بل امتد إلى المساهمة المباشرة في النتائج، إذ تمكن ستة من نجوم الفريق من هز الشباك خلال النسخة الحالية، وهو أعلى رقم يسجله لاعبو نادٍ واحد حتى الآن.

وسجل برادلي باركولا وعثمان ديمبيلي مع المنتخب الفرنسي، فيما أحرز أشرف حكيمي أهدافه مع المنتخب المغربي، وأضاف البرتغاليان جواو نيفيز ونونو مينديز بصمتيهما مع منتخب بلادهما، بينما ساهم مباي تهديفياً مع منتخب السنغال.

وتعكس هذه الأرقام المكانة التي وصل إليها النادي الفرنسي خلال السنوات الأخيرة، بعدما نجح في بناء تشكيلة تضم نخبة من المواهب والنجوم القادرين على التألق مع منتخباتهم الوطنية في أكبر المحافل الكروية.

وتشير الإحصاءات إلى أن إجمالي الأهداف التي سجلها لاعبو باريس سان جيرمان في بطولات كأس العالم منذ نسخة 2018 تجاوز 36 هدفاً، وهو الرقم الأعلى بين جميع الأندية خلال هذه الفترة.

ومع استمرار منافسات البطولة، تبدو فرص النادي الباريسي مرشحة لمزيد من التألق، خاصة أن عدداً كبيراً من لاعبيه الأساسيين ما زالوا في دائرة المنافسة مع منتخباتهم، ما يمنح الفريق فرصة لتعزيز أرقامه وترسيخ مكانته كأحد أبرز مزودي المنتخبات بالنجوم على مستوى العالم.

كلاسيكو المونديال

واشنطن/ وكالات:

تتجه الأنظار في كأس العالم 2026 نحو احتمال تكرار "كلاسيكو العالم" بين منتخبي الأرجنتين والبرازيل، بعدما نجح الطرفان في حسم تأهلهما إلى دور الـ32 من البطولة متصدرين مجموعتيهما، ما فتح الباب أمام سيناريو مواجهة نارية في الأدوار الإقصائية.

وتمكنت الأرجنتين من بلوغ الدور المقبل بعد تحقيق انتصارين متتاليين في دور المجموعات، لتؤكد جاهزيتها للمنافسة على اللقب العالمي، فيما حسمت البرازيل صدارة مجموعتها في الجولة الأخيرة بفوز كبير على اسكتلندا بثلاثية نظيفة، لترفع رصيدها إلى سبع نقاط وتواصل عروضها القوية في البطولة.

وبحسب نظام البطولة وجدول المباريات، فإن الطريق قد يقود المنتخبين إلى مواجهة محتملة في الدور نصف النهائي، شريطة نجاح كل منهما في تجاوز مبارياته في دور الـ32 ثم دور الـ16 وربع النهائي. ويعني ذلك أن الصدام المرتقب لن يحدث مبكراً، لكنه يظل احتمالاً قائماً يترقبه عشاق كرة القدم حول العالم.

وتشير المعطيات إلى أن الأرجنتين ستخوض أولى مبارياتها الإقصائية أمام وصيف المجموعة الثامنة، التي تضم منتخبات قوية مثل إسبانيا وأوروغواي والرأس الأخضر والسعودية، ما يجعل طريقها إلى نصف النهائي مليئاً بالتحديات.

في المقابل، سيواجه المنتخب البرازيلي وصيف المجموعة السادسة، وهو ما قد يضعه أمام منتخبات مثل هولندا أو السويد أو اليابان، في مواجهات لا تقل صعوبة.

ويحمل تاريخ المواجهات بين الغريمين التقليديين زخماً كبيراً، إذ التقيا في 106 مباريات رسمية، فازت الأرجنتين في 41 منها مقابل 39 انتصاراً للبرازيل، فيما انتهت 26 مواجهة بالتعادل. وعلى مستوى الأهداف، سجلت الأرجنتين 160 هدفاً مقابل 155 للبرازيل، ما يعكس تقارباً شديداً في سجل الصراع التاريخي بينهما. وفي السنوات الأخيرة، مالت الكفة نسبياً لصالح الأرجنتين، حيث حققت سلسلة نتائج إيجابية أبرزها الفوز في تصفيات كأس العالم 2026، إضافة إلى التتويج بلقب كوبا أميركا 2021، ما عزز من ثقتها قبل المواجهات الكبرى.

وبينما يواصل المنتخبان مشوارهما في البطولة، يبقى احتمال "كلاسيكو العالم" قائماً كأحد أكثر السيناريوهات إثارة في مونديال 2026، في انتظار ما ستكشفه الأدوار الإقصائية من مسار قد يعيد كتابة فصل جديد من أعظم صراع كروي في العالم.

تريوندا تثير الجدل

نيويورك/ وكالات:

تحولت الكرة الرسمية لكأس العالم 2026 إلى محور نقاش واسع بين خبراء اللعبة وحراس المرمى، بعدما أثارت سلسلة من الأهداف المسجلة من مسافات بعيدة تساؤلات حول خصائصها الفنية وتأثيرها المباشر في قدرة الحراس على التصدي للتسديدات القوية. وتحمل الكرة، التي أطلقت عليها شركة أديداس اسم "تريوندا"، مواصفات تقنية مختلفة عن سابقاتها، الأمر الذي دفع عدداً من المتابعين إلى الربط بين تصميمها الجديد والأخطاء أو التأخر الذي ظهر على بعض حراس المرمى خلال مباريات البطولة. وجاءت شرارة الجدل بعد أهداف عدة بدت خلالها ردود فعل الحراس أبطأ من المعتاد، رغم تمركزهم الجيد ووصولهم إلى الكرة في بعض الحالات.

وكان الحارس الإنجليزي السابق جو هارت من أبرز المنتقدين للكرة الجديدة، إذ اعتبر أن تكرار استقبال الأهداف بالطريقة نفسها لا يمكن تفسيره بالأخطاء الفردية فقط. وأشار إلى أن الحراس يواجهون صعوبة خاصة في التعامل مع التسديدات القوية والمباشرة التي لا تأخذ مساراً منحنياً واضحاً، موضحاً أن الكرة تبدو أسرع مما يتوقعه الحارس خلال أجزاء من الثانية الحاسمة التي تسبق عملية التصدي.

واستشهد هارت بعدة أهداف شهدتها البطولة، من بينها تسديدة كيليان مبابي في شباك العراق، معتبراً أن طريقة تحليق الكرة وسرعتها تسببتا في إرباك الحراس رغم استعدادهم المسبق للتعامل مع الكرات المشابهة.

ورأى أن هناك اختلافاً ملحوظاً بين ما اعتاده الحراس في السنوات الماضية وما تفرضه الكرة الحالية من تحديات جديدة. ولم يكن هارت الوحيد الذي أبدى تحفظاته، إذ انضم إليه الحارس الدنماركي المخضرم كاسبر شمايكل، الذي أشار إلى أن تصميم الكرة المكون من أربعة ألواح فقط يمنحها خصائص هوائية مختلفة، تجعلها أقل مقاومة للهواء وأكثر سرعة خلال بعض مراحل طيرانها.

وأوضح أن هذا الفارق، وإن بدا بسيطاً، قد يكون كافياً لتغيير توقيت رد فعل الحارس وإرباك حساباته.

كما أعرب مدرب حراس المرمى الفرنسي كريستوف لوليشون عن شكوكه بشأن سلوك الكرة في الهواء، مشيراً إلى أن بعض اللقطات أظهرت تغيراً مفاجئاً في مسارها خلال أجزاء متأخرة من الرحلة، ما يجعل مهمة الحراس أكثر تعقيداً، خصوصاً عند مواجهة تسديدات قوية من خارج منطقة الجزاء. ويعيد الجدل الحالي إلى الأذهان ما حدث في مونديال 2010 مع كرة "جابولاني" الشهيرة، التي تعرضت لانتقادات مشابهة بسبب مساراتها غير المتوقعة. ورغم تأكيد أديداس أن "تريوندا" خضعت لمئات الاختبارات المخبرية بهدف تحسين دقتها واستقرارها، فإن النقاش لا يزال مستمراً حول ما إذا كانت الكرة تمنح المهاجمين أفضلية إضافية على حساب حراس المرمى في البطولة الحالية.

مكافأة التأهل.. عطلة وطنية

كيتو/ وكالات:

أعلن رئيس الإكوادور دانييل نوبوا منح عطلة وطنية للمواطنين احتفالاً بتأهل المنتخب الإكوادوري إلى دور الـ32 من كأس العالم لكرة القدم، عقب فوز مفاجئ ومثير على المنتخب الألماني بنتيجة 2-1، في واحدة من أبرز مفاجآت البطولة. وجاء القرار الرئاسي بعد أن نجح المنتخب في قلب تأخره بهدف مبكر أمام ألمانيا إلى انتصار مهم، أشعل احتفالات واسعة داخل البلاد وبين الجماهير التي تابعت المباراة في ملعب نيويورك نيوجيرزي المليء بالمشجعين. وقد قدّم المنتخب الإكوادوري أداءً قوياً في الشوط الثاني، حيث تمكن من فرض إيقاعه واستغلال الفرص المتاحة ليحقق فوزاً تاريخياً على أحد أقوى المنتخبات العالمية.

وفي منشور له على منصة "إكس"، وجّه نوبوا رسالة شكر إلى اللاعبين والجهاز الفني، مشيداً بروحهم القتالية وقدرتهم على تجاوز الانتقادات والضغوط التي رافقتهم خلال مشوار البطولة.

وقال إن الفريق استطاع، رغم الظروف الصعبة، أن يعيد الأمل والفرح إلى الشعب الإكوادوري، معلناً أن اليوم التالي سيكون عطلة وطنية للاحتفال بهذا الإنجاز.

وكان المنتخب الإكوادوري قد دخل المباراة تحت ضغط كبير، بعد خسارته أمام ساحل العاج وتعادله غير المتوقع مع كوراساو، ما جعل الفوز على ألمانيا ضرورة لا بديل عنها لضمان الاستمرار في المنافسة. ورغم البداية الصعبة وتلقيه هدفاً مبكراً، أظهر الفريق شخصية قوية واستطاع العودة في النتيجة وتحقيق انتصار ثمين.

وبهذا الفوز، أنهت الإكوادور دور المجموعات ضمن أفضل الفرق التي احتلت المركز الثالث، لتتأهل إلى الأدوار الإقصائية للمرة الثانية في تاريخها بعد مشاركتها البارزة في مونديال 2006 الذي أقيم في ألمانيا، حيث وصلت حينها إلى دور الـ16. في المقابل، كانت ألمانيا قد ضمنت تأهلها مسبقاً في صدارة المجموعة، فيما جاءت ساحل العاج في المركز الثاني بعد فوزها على كوراساو 2-0.

سقوط نسور قرطاج

تونس/ وكالات:

لم تكن نهاية مشاركة المنتخب التونسي في كأس العالم 2026 مجرد خروج مبكر من دور المجموعات، بل بدت كإعلان صريح عن أزمة أعمق تضرب كرة القدم في البلاد منذ سنوات، بعدما ودّع "نسور قرطاج" البطولة بثلاث هزائم متتالية واستقبال 12 هدفاً، في أسوأ حصيلة دفاعية بتاريخ مشاركاته المونديالية.

الخسائر المتتالية لم تكن وحدها ما أثار الجدل، بل الطريقة التي ظهر بها المنتخب، من غياب واضح للهوية الفنية، واضطراب إداري، وتغييرات متكررة على مستوى الجهاز الفني قبل البطولة. فقد تولى المدرب الفرنسي من أصول تونسية صبري لموشي المهمة في يناير 2026 بعقد طويل الأمد، قبل أن تنتهي تجربته سريعاً بعد الخسارة الثقيلة أمام السويد 1-5، ما فتح الباب أمام تساؤلات حول غياب الاستقرار والرؤية الفنية الواضحة داخل المنتخب.

لاحقاً، ازدادت حدة النقاش بعد تصريحات من داخل المعسكر، أبرزها ما كشفه المدافع علي العابدي عن فوضى تنظيمية وتغييرات متأخرة أثّرت على التحضير للمونديال، وهي تصريحات فجّرت جدلاً واسعاً بين من طالب بالتحقيق والمحاسبة، ومن رأى أنها جاءت متأخرة بعد فوات الأوان.

على المستوى الإداري، لم تُخفِ الجامعة التونسية لكرة القدم وجود صعوبات ماليةَ، إلى جانب جدل حول طريقة تسييرها، في وقت تؤكد فيه أنها ستقوم بتقييم شامل للمشاركة، مع الاعتراف بمسؤوليتها عن النتائج، وسط حديث عن "إفلاس غير معلن" وسياسة تقشف حتى خلال المشاركة المونديالية.

لكن الأزمة، وفق محللين وصحفيين رياضيين، لا تتوقف عند المنتخب الأول، بل تمتد إلى بنية كرة القدم التونسية نفسها، من تراجع البنية التحتية، وتهالك بعض الملاعب، إلى ضعف التمويل وتراجع مستوى الدوري المحلي والأندية قارياً، رغم تاريخها القوي في القارة الأفريقية.

وتكشف هذه المعطيات أن الإخفاق المونديالي قد لا يكون حادثة معزولة، بل نتيجة تراكمات طويلة من سوء التخطيط وغياب الإصلاحات الهيكلية.

وبين مطالب الجماهير بالمحاسبة والدعوات لإعادة بناء منظومة كرة القدم من الأساس، يبقى السؤال مفتوحاً: هل تكون هذه الهزيمة نقطة بداية لإصلاح حقيقي، أم حلقة جديدة في سلسلة إخفاقات تتكرر دون تغيير جذري؟

إصابتان متتاليتان تحاصران شابًا غزيًا وتشلّان حياته

غزة/ فاطمة العويني:

لم تكد حياة الشاب مجدي أبو زعيتر (32 عامًا) تستعيد بعض توازنها بعد إصابة خطيرة كادت أن تفضي إلى بتر يده، حتى باغتته إصابة ثانية أعادته إلى نقطة الصفر، ليبقى عالقًا بين الألم وانتظار تحويلة علاجية للعلاج في الخارج لا تزال مؤجلة بلا أفق واضح.

الشاب أبو زعيتر (32 عامًا) من عشاق كرة القدم، ويتمتع بمهارات جيدة فيها، ما جعله يمارسها باستمرار في أوقات فراغه. ومع اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، فقد عمله (سائق سيارة)، وتشرّد من منزله في شمال القطاع، لينزح إلى إحدى مدارس مخيم النصيرات، لتصبح كرة القدم متنفسه الوحيد وسط هذا الواقع القاسي.

يستعيد أبو زعيتر تلك اللحظات في حديثه لصحيفة "فلسطين"، قائلًا: "قبل نحو عامين، كنت ألعب كرة القدم مع مجموعة من الشباب في ساحة المدرسة التي لجأنا إليها، حين وقع قصف إسرائيلي غادر، ولم أفق إلا في المستشفى مصابًا بإصابة بالغة في يدي، وكان الأطباء يستعدون لبترها".

ويضيف: "من حسن حظي أن طبيبًا أمريكيًا كان موجودًا في المستشفى، اطّلع على حالتي وطلب تحويلي إلى المستشفى الأمريكي، حيث أجريت لي عملية ترميم لليد استمرت أربع ساعات، وبقيت هناك نحو خمسين يومًا، ثم أوصاني الطاقم الطبي بعدم إجراء أي عملية في غزة، بانتظار السفر للعلاج في الخارج".

ومنذ ذلك الوقت، حصل أبو زعيتر على تحويلة طبية للعلاج خارج القطاع، ويقول: "كنت أراجع بشكل دوري، وكانوا يخبرونني أن عليّ انتظار اتصال للسفر، لكن بعد خمسة أشهر، وبينما كنت في السوق لشراء بعض الاحتياجات، استهدف الاحتلال الإسرائيلي سيارة قريبة مني، فأصبت مجددًا بشظايا في عدة مناطق من جسمي".

ويتابع: "اخترقت الشظايا بطني والبنكرياس والأمعاء، وأصبحت أعاني من إصابة جديدة تؤرق حياتي، بانتظار الاتصال الذي لم يأتِ حتى الآن"، مشيرًا إلى أن معاناته لم تتوقف عند هذا الحد، إذ فقد عمله كسائق بسبب إصابته وتدمير سيارته، إضافة إلى تدمير شقته التي كان يستعد للزواج فيها.

ويفاقم معاناة أبو زعيتر ضعف الإمكانيات الطبية في غزة، إذ يقول: "لإجراء تصوير أشعة يجب الوقوف في طوابير طويلة تحت الشمس، وقد لا تتمكن من الحصول على الفحص، وكذلك الأمر بالنسبة للأدوية التي لا تتعدى كونها مسكنات تتطلب انتظارًا طويلًا لا يتناسب مع وضعي الصحي".

ويضيف: "أصبحت أعزف عن الذهاب إلى المستشفيات بسبب طول الانتظار دون جدوى، وأضطر لشراء المسكنات على حسابي الشخصي من الصيدليات، ولا توجد أي أجهزة مساعدة تحفظ استقرار اليد، فيما يرفض اختصاصي العلاج الطبيعي البدء بالتمارين قبل إجراء العملية".

ويخوض أبو زعيتر صراعًا مع الزمن، فكل تأخير في السفر ينعكس سلبًا على أعصاب اليد ويقلل فرص نجاح العلاج. ويقول: "للأسف، توقفت إحدى وظائف يدي عن الحركة، وأعاني من نقص في الجلد والعظام، كما أن نمو العظام يتم بشكل خاطئ، ما يزيد من معاناتي ويؤثر على يدي بشكل كبير".

وبسبب إصابته في يده اليمنى، أصبحت تفاصيل حياته شبه متوقفة. ويختم حديثه قائلًا: "حياتي وعملي متوقفان منذ أكثر من عامين، كل ما أريده هو حقي في العلاج لأتمكن من العودة إلى العمل وإعادة بناء مستقبلي من جديد، فالمال يمكن تعويضه، أما الصحة فلا تعوّض".

د. إياد إبراهيم القرا

نتنياهو بين المراوغة والولوغ في دماء الفلسطينيين والعرب

بينما تتواصل المفاوضات في أكثر من عاصمة، تبدو حكومة الاحتلال الإسرائيلي كأنها تتحرك في اتجاه معاكس تمامًا.

ففي القاهرة، تدور مباحثات مكثفة للتوصل إلى اتفاق يوقف حرب الإبادة في قطاع غزة ويضمن تثبيت وقف إطلاق النار، وفي واشنطن تتواصل الاتصالات المتعلقة بالتصعيد مع لبنان، كما تستمر المسارات الدبلوماسية الخاصة بالملف الإيراني. إلا أن القاسم المشترك بين هذه الملفات جميعًا يبقى الموقف الإسرائيلي القائم على المراوغة وكسب الوقت، دون إظهار استعداد حقيقي للالتزام بأي تسوية.

لقد اعتاد الاحتلال استخدام المفاوضات أداة لإدارة الأزمات، لا لحلها. فعلى الرغم من استمرار جهود الوسطاء، تتواصل العمليات العسكرية في قطاع غزة، ويستمر ارتقاء الشهداء، في حين تتوالى التصريحات الإسرائيلية التي تؤكد رفض الانسحاب من غزة أو جنوب لبنان أو المواقع التي احتلتها إسرائيل داخل الأراضي السورية.

وبذلك تتحول طاولات التفاوض إلى مسار موازٍ للحرب، في حين تستمر الوقائع الميدانية في فرض نفسها بالقوة.

ولا يبدو أن هذه السياسة ناتجة عن اعتبارات أمنية فحسب، بل ترتبط بدرجة كبيرة بحسابات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

فالرجل الذي يواجه أزمات سياسية داخلية متراكمة، ويعيش تحت ضغط الانقسامات الحزبية والملفات القضائية، يدرك أن أي تراجع أو التزام بتسوية قد ينعكس على مستقبله السياسي.

لذلك يسعى إلى إبقاء المنطقة في حالة توتر دائم، باعتبار أن استمرار الحرب يمنحه فرصة للهروب من أزماته الداخلية وتأجيل استحقاقاته السياسية.

إن المشكلة الحقيقية لا تكمن في تعدد مسارات التفاوض، بل في غياب الإرادة الإسرائيلية لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

فالتجربة أثبتت أن حكومة الاحتلال كثيرًا ما وقعت على تفاهمات ثم تنصلت منها، أو أعادت تفسيرها بما يخدم مصالحها، مستفيدة من غياب أي ضغط دولي حقيقي يلزمها باحترام التزاماتها.

وفي المقابل، *يكتفي المجتمع الدولي غالبًا بإدارة العملية التفاوضية، دون أن يمتلك أدوات فعالة لفرض تنفيذ الاتفاقات أو محاسبة من يخرقها*. وهو ما يمنح الاحتلال مساحة واسعة للمناورة، ويشجعه على الاستمرار في سياسة فرض الوقائع بالقوة، في حين يدفع المدنيون الفلسطينيون والعرب الثمن الأكبر.

إن ما يجري اليوم يؤكد أن الأزمة لم تعد أزمة مفاوضات، وإنما أزمة غياب مساءلة.

فلا يمكن لأي عملية سياسية أن تنجح إذا بقي الاحتلال ينظر إلى الاتفاقات باعتبارها مرحلة مؤقتة يعقبها استئناف العمليات العسكرية متى شاء، أو وسيلة لتحسين موقعه السياسي داخليًا.

لقد بات واضحًا أن نتنياهو يربط مستقبله السياسي باستمرار المواجهة. فكلما اقتربت فرص التهدئة، ارتفع سقف تصريحاته، وتصاعدت عملياته العسكرية، وكأنه يقدم للناخب الإسرائيلي صورة الزعيم الذي لا يقدم تنازلات، ولو كان ثمن ذلك مزيدًا من الدماء الفلسطينية والعربية، ومزيدًا من عدم الاستقرار في المنطقة.

إن استمرار هذا النهج يضع الوسطاء والمجتمع الدولي أمام مسؤولية تاريخية. . فلم يعد كافيًا رعاية جولات جديدة من التفاوض، بل المطلوب إيجاد آليات واضحة وملزمة لتنفيذ أي اتفاق، ومحاسبة من يعرقله أو يتنصل منه.

فالسلام لا يصنعه من يراوغ، والاستقرار لا يبنيه من يجعل الدماء وسيلة للبقاء في السلطة.

وما دامت الحسابات الانتخابية والشخصية تتقدم على احترام القانون الدولي وحقوق الشعوب، فإن المنطقة ستبقى رهينة دوامة من التصعيد، يدفع ثمنها الفلسطينيون والعرب، في حين يواصل نتنياهو الاستثمار في الحرب باعتبارها آخر أوراق بقائه السياسي.